الوحي والإيحاء في القرآن الكريم
دراسة دلالية نحوية

الاستاذ المساعد الدكتور
سالم يعقوب يوسف السلمي
جامعة البصرة – كلية التربية

مقدمـــــــة

من المهم ان يبحث في موضوع الوحي ومدلولاته اللغوية، لأهميته وروده في التنزيل العزيز، إذ هو الطريق الذي سار عليه الأنبياء والمرسلون في تبليغ رسـالات الله الذي تجلت آياته الباهرة، وخفي عن أنظار المبصرين ((**لا تدركه الأبصار وهـو يـدرك الأبصار**)) فتبارك الذي جعل الوحي سبيلا لرحمته، وهو أحد أسباب الغيب الذي لا يطلع عليه أحد من خلقه إلا لمن ارتضى واصطفى من أنبيائه ورسله، فقد وصف انه ((حصيلة الاتصال بعالم الغيب، ولا يصح تحليله بأدوات المعرفة، ولا بالأصول التي تجهز بها العلم الحديث))[١]، ولهذا كان تصديقه من المؤمن واجباً، قال تعالى ((**الذين يؤمنـون بالغيـب ويقيمون الصلاة**))[٢].

ووجوه الوحي متعددة والغالب فيها هو وحي الله إلى أنبيائـه ورسـله لابـلاغ رسالات ربهم لا يزيدون ولا ينقصون فيها، تحرسهم عناية الله ليثبتوا قوله بـالنص كمـا جاء في قوله تعالى ((**وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى**))[٣]، ومنه إيحـاء الله إلى ما لا يعقل، ومن ذلك ما يكون فيه الوحي بين الخلق بعضهم إلى بعض...

ولقد وردت آيات الوحي في مواضع كثيرة من الذكر الحكيم، وقد حملت دلالات واسعة، وقد خص ذلك بالمبحث الأول من البحث، وتناول المبحـث الثـاني، المباحـث النحوية مقسمة على أبواب النحو.

المبحـــث الأول
دلالـــة الوحـــي

الوحي لغــة

ذكر اللغويون معاني كثيرة للوحي وملخصها أنها تعني إلقاء علم بخفاء، ومــن معانيه الإشارة والكتاب، والرسالة، ويأتي الفعل الماضي منه بالهمزة (أوحى)، وبغيرهــا (وحى) قال العجاج.

وحى لها القرار فاستقرت[٤].

وبعد ذكر ابن منظور المعاني المتقدمة للوحي أورد من معانيه المكتوب والكتاب قال لبيد

فمدافع الريان عري رسمها خلقاً كما ضمن الوحي سلامها[٥]

وهو ما يكتب في الحجارة وينقش عليها[٦].

وذكر الراغب إن الأصل في الوحي هو الإشارة متضمنة السرعة، ولذلك يقــال أمر وحي ((وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب وبإشارة بعض الجوارح وبالكتابة))[٧].

معاني الوحي:

لقد تعددت معاني الوحي والإيحاء في القران الكريم، ولم يطلق لفظ الوحي على ما يصدر من العزيز الجليل إلى المخلوقين فحسب وانما يشمل غير ذلك، كما سيتضح من البحث، ومن هذه التقسيمات:

وحي الله إلى الرسل والأنبياء:

يراد بهذا النوع من الإيحاء أنواع مختلفة من مفاهيم الكلام، فمن ذلك ما اوحاه الله تعــالى إلى رسوله الأمين محمد صلى الله عليه واله وسلم من قوله تعالى **((واتل ما يوحى إليــك من كتاب ربك))**[٨] ، فقد خرج الوحي إلى الأمر والطلب، وذلك انه أمره ان يتلو ما أوحي إليه من أخبار أهل الكهف[٩]. ويدل ذلك ان المأمور قد فهم واستوعب ما أمر به ليبلغه.

ومن دلالة الوحي على الأمر ما أمر به نبيه عليه الصلاة والسلام من اتباع ملة إبراهيم عليه السلام، قال تعالى: **((ثم أوحينا إليك ان اتبع ملة إبراهيم حنيفاً))**[١٠]، ((أي أمرناك باتباع ملة إبراهيم))[١١] ، ومن هذا النوع قوله تعالى **((وأوحينا إلى موسى وأخيه**

ان تبوءا لقومكما بيوتا...))[١٢]، أي ((أقيموا لقومكما بمصر بيوتاً، أي اتخذ لهم بيوتا للصلاة والعبادة...))[١٣].

ومن معاني فعل الوحي التعلم والرعاية، ومن ذلك ما علم الله نبيه نوحاً عليه السلام بصنع الفلك، قال تعالى ((**فأوحينا اليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا**))[١٤]، قال ابن جزي ((ووحينا أي وتعليمنا لك كيف تصنع الفلك))[١٥]. فقد ألقى بالوحي إلى عبده بفنون الصنعة.

ودل لفظ فعل الوحي على معنى التكليم الموحى من الله تعالى الى من يشاء إلى رسله، قال تعالى ((**وما كان لبشر ان يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحى بأذنه ما يشاء انه عليم حليم**))[١٦].

والتكليم ((خاص بموسى ومحمد صلى الله عليه واله وسلم))[١٧]، واغلب ما يكون الوحي إلى الانبياء، اذ تميز هذا القسم على غيره من أنماط الوحي، فإذا ورد الوحي وجرد من القرينة أريد به ما يلقى إلى الأنبياء من الله تعالى[١٨]. قال تعالى ((**كذلك يوحى إليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم**))[١٩].

وتميز إدراك الأنبياء للوحي على سائر الإيحاءات، قال عنه السبحاني ((فانه ليس نتاج الحس ولا العقل ولا الغريزة، وانما هو شعور خاص لا نعرف حقيقته يوجده الله في الأنبياء، وهو شعور يغاير الشعور الفكري المشترك بين أفراد الإنسان عامة لا يغلط معه النبي في ادراكه، ولا يشتبه، ولا يختلجه شك، ولا يعترضه ريب في ان الذي يوحي اليه هو الله سبحانه من غير ان يحتاج إلى اعمال نظر والتماس دليل))[٢٠].

الوحي الى البشر من غير الأنبياء:

وهو ما اوحاه الله تعالى إلى عباده الصالحين، أو ما اوحاه الأنبياء إلى الناس، فمن الثاني جاء لفظ فعل الوحي في معنى الاشارة، او الكتابة من قوله تعالى عن يحيى عليه السلام ((فأوحى إليهم ان سبحوا بكرة وعشياً))[٢١] ، قال الفراء ((فأوحى إليهم)) أي أشار اليهم، والعرب تقول اوحى الي ووحى، وأوم الي ووما[٢٢].

ومن الأول كوحيه تعالى إلى هارون عليه السلام في وقوله تعالى ((انا قد أوحي إلينا ان العذاب على من كذب وتولى))[٢٣]، ويدل هذا الوحي على معنى الإلهام من الله

سبحانه قال أبو حيان ((روى ان الله أوحى إلى هارون وهو بمصر ان يلتقى موسى... وقيل الهم ذلك))[٢٤]، واختلف في تفسير معنى الوحي إلى أم موسى، فقد جاء على أربعة اوجه عند الزمخشري قال تعالى ((**ولقد مننا عليك مرة أخرى**)) ((**إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى**))[٢٥]، والأول ان يكون تبليغاً على لسان النبي في زماننا كوحيه إلى الحواريين على لسان عيسى عليه السلام، والثاني من جهة ملك يبعثه ((لا على جهة النبوة كما بعث إلى مريم))، الثالث عن طريق الرؤيا في المنام، والرابع الهام يلهمها[٢٦]، ورد أبو حيان ما ذهب إليه الزمخشري من الوجه الأول وهو ان يكون قد أوحى إليها من جهة نبي في زمانها إذ لم ينقل عن وجود نبي قبل موسى في زمن فرعون، ورجح ان يكون معنى الوحي من جهة ملك كما بعث الى مريم عليها السلام مستدلاً من سياق التركيب في الآية اللاحقة في قوله تعالى على لسان الملك ((يأخذه عدو لي وعدو له))[٢٧]، واستدل كذلك بقوله تعالى من سورة القصص ((**انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين**))[٢٨]، والوحي بمعنى الإلهام هو قول عامة الجمهور[٢٩]، وهو ما رجحه ابن جزي أيضا لتثق بما أوحي إليها، وتمتثل بما أمرت به[٣٠]، وجاء الوحي بمعنى الالهام، وهو من إتمام نعمته على الحواريين لإيمانهم برسالة عيسى عليه السلام، كما جاء في قوله تعالى ((**وإذ أوحيت إلى الحواريين**))[٣١]، ((**قيل ألقيت إليهم بالآيات التي ارايتهم اياه**))[٣٢].

الوحي لغير العاقل:

لقد دل فعل الوحي مع السماء على الملائكة في قوله تعالى ((**وأوحى في كل سماء امرها**))[٣٣]، قال الفراء ((جعل في كل سماء ملائكة فلذلك امرها))[٣٤]، وفسر الراغب ذلك بقوله ((فان كان الوحي إلى أهل السماء فقط فالوحي إليهم محذوف ذكره، كأنه قال أوحى إلى الملائكة، لان أهل السماء هم الملائكة، ويكون كقوله ((**إذ يوحي ربك إلى الملائكة**))[٣٥]، وان كان الموحى إليه هي السموات فذلك تسخير عند من يجعل السماء غير حي، ونطق عند من جعله حياً، وقوله ((**بان ربك أوحى لها**))[٣٦]، فقريب من الأول))[٣٧]، وجعل ابن جزي الوحي هنا امراً موجهاً بين سكان السماوات وما فيها من الملائكة، والى السماوات نفسها لما يصلح من الأمور التي فيها قوامها[٣٨]، ونقل في معنى الوحي في هذا الموضع الخلق، فعن السدي وقتادة ((أي خلق فيها ما أراده من ملك

وغيره))[٣٩]، وفي هذه الآية استدل السبحاني على ان الوحي هو إعلام بخفاء بين الموحي والموحى اليه، فكان استعارة لفظ الوحي إلى السماء مناسباً، و ((المراد انه سبحانه أودع في كل سماء السنن والنظم في بواطن السموات ومكانهما على وجه لا يقف عليه إلا المتدبر في عالم الخلقة، أشبه ذلك الإلقاء والإعلام بخفاء بنحو لا يقف عليه إلا الملقى إليه وهو الوحي فكان هذا كافياً في استعارة لفظ الوحي إلى مثل هذا التقدير، والتكوين للسنن))[٤٠].

ومن إيحائه تعالى إلى غير العاقل ما اوحاه إلى النحل في قوله تعالى ((**وأوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون**))[٤١]، فقد جاء الوحي في هذا الموضع بمعنى الإلهام[٤٢]، قال أبو عبيدة ((الوحي في كلام العرب على وجوه منها وحي النبوة، ومنها الإلهام، ومنها الإشارة ومنها الكتاب... والإلهام في قوله ((وأوحى ربك إلى النحل))[٤٣]. والشيء الذي وقف عنده المفسرون هو الأمر الموجه إلى غير العقلاء من الوحي بصيغة العقلاء بفعل الأمر (اتخذي)، فقد وجه الأمر إلى النحل وهي لا تعقل ولا تؤمر، وانما أجرى لفظ الوحي على ذلك اتساعاً[٤٤].

وقد ورد مثل ذلك في مواضع من التنزيل من معاملة العاقل بصيغة العقلاء كما ورد في رؤيا يوسف عليه السلام من سجود الكواكب والشمس والقمر له من قوله تعالى ((**يا أبت اني رأيت احد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين**))[٤٥]، فالقول في ذلك ان (**ساجدين**) جاءت لبيان حال غير العقلاء من الكواكب والشمس والقمر، فلما اخبر تعالى عن هذه الأشياء بالطاعة والسجود وهما من أفعال من يعقل جعل فيهما ما يكون لما يعقل قال سيبويه ((**واما كل في فلك يسبحون**))[٤٦]، و (**رايتهم لي ساجدين**)[٤٧]، و (**يا أيها النحل ادخلوا مساكنكم**)[٤٨]، انه بمنزلة ما يعقل ويسمع لما ذكرهم بالسجود، وصار النمل بتلك المنزلة حين حدثت عنه كما تحدث عن الأناسي، وكذلك (**في فلك يسبحون**)[٤٩]، لأنها جعلت في طاعتها... فجاز هذا حيث صارت هذه الأشياء عندهم تؤمر وتطيع وتفهم الكلام وتعبد بمنزلة الآدميين))[٥٠]، والى هذا ذهب الفراء قال ((لأنهم وصفوا بأفاعيل الآدميين، ألا ترى ان السجود والركوع لا يكون إلا من الآدميين، فاخرج فعلهم على أفعال الآدميين))[٥١]، وذكر الزمخشري المصلحة في الوحي إلى النحل وهو قوله ((أوحينا إليها امراً لا سبيل إلى التوصل إليه ولا العلم به إلا بالوحي،

وقيمة مصلحة دينية، فوجب ان يوحى ولا يخل به. أي هو مما يوحى لا محالة وهو أمر عظيم، مثله بحق بان يوحى))[٥٢].

الوحي إلى الأرض:

وهو قوله تعالى ((**إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان مالها بان ربك أوحى لها**))[٥٣]، وهي ان ((تحدث أخبارها بوحي الله تبارك وتعالى))[٥٤]، وقد جاء الوحي هنا بمعنى تعليمها ((أي الهمها وعرفها بان تحدث أخبارها وقيل بان تلقي الكنوز والأموات على ظهرها))[٥٥].

أي ان تحديث الأرض للإنسان بعدما يتساءل مذهولا، وهو ان هذا قد حصل للأرض بسبب الوحي، وبين السيد الصدر رحمه الله ((إنها تخبره انه قد حصل لها الوحي إجمالا بغض النظر عن مضمونه))، فاحتل ان يكون أخبارها إما بلسان النطق والكلام، او بلسان الحال وهي ان تعرف من أوصافها وعلاماتها، وتذللها أمام الله سبحانه[٥٦].

وحي الشياطين بعضهم لبعض:

يصدر الوحي إلى معنى الوسوسة، وهو إيحاء الشياطين بعضهم إلى بعض أي ((يوسوس شياطين الجن إلى شياطين الأنس، وكذلك بعض الجن الى بعض الأنس)) من زخرف القول، والإغراء بالمعاصي[٥٧]، كما فسر الوحي في هذه الآية بالسر الذي يليقه بعضهم إلى بعض[٥٨].

مقاصد الوحي:

كثيراً ما ترد لفظة الوحي لتحدد شيئاً يهدف إليه القران الكريم، فمراد التنزيل من قوله تعالى ((**وكذلك أوحينا إليك روحاً من امرنا**))[٥٩]، فوحي الروح الذي أراده هو القران[٦٠]، وكذلك قصد به القران في وقوله تعالى ((**ان هو إلا وحي يوحى**))[٦١]، وهو القران[٦٢]، وكذلك عاد الإيحاء على القران من قوله تعالى ((**ولو شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك**))[٦٣]، يعني القران[٦٤].

وقد عني بالوحي غير القران في بعض الآيات كما في قوله تعالى ((**ما كان لبشر ان يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب**))[٦٥]، فقد أراد بالوحي هنا النبوة، فالذي

أوحي إليه وحياً كداود عليه السلام ((**أوحي في صدره فزبر الزبور**)) ((**أو أوحي من وراء حجاب**)) أي يكلمه من وراء حجاب وهو موسى عليه السلام ((أو يرسل رسولاً)) وهو جبرائيل أرسل إلى محمد صلى الله عليه واله وسلم[٦٦]، واريد بما أوحي إليه من قوله تعالى ((**وأوحينا إليهم فعل الخيرات**))[٦٧]، ((قال ابن عباس شرائع النبوة وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة))[٦٨].

وقد يقصد بالوحي الحصر في الأشياء وتحديدها لاهميتها، فقد اكد عليها بنص الوحي لشدة حرمتها كما في قوله تعالى ((قل لا أجد ما أوحي إلي محرماً على طعام يطعمه إلا ان يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فانه رجس أو فسقاً أهل لغير الله به))[٦٩]، قال الزمخشري ((تنبيه على ان التحرير إنما يثبت بوحي الله تعالى وشرعه لا بهوى الأنفس))[٧٠]، وذكر ابن جزي ان ((الآية تقتضي حصر المحرمات فيما ذكر، وقد جاء في السنة تحريم أشياء لم تذكر هنا كلحوم الحمر... وذهب آخرون إلى ان ما عدا ما ذكر إنما نهى عنه على وجه الكراهة لا على وجه التحريم))[٧١]، وقال الطبرسي ((وأوجد ان يقال في هذا ان يقال ان سبحانه خص هذه الأشياء بالتحريم تعظيماً لحرمتها، وبين تحريم ما عداها في موضع اخر، اما بنص القران واما بوحي غير القران، فان هذه السورة مكية، والمائدة مدنية، فيجوزان يكون غير ما في الآية من المحرمات إنما حرم فيما بعد))[٧٢].

دلالة فعل الإيحـــاء:

لقد اقتضى مجيء فعل الوحي من قوله تعالى ((**وما أرسلنا مثلك إلا رجالاً نوحي إليهم فسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون**))[٧٣]، رداً على ما تقدم من تساؤلهم من قوله تعالى ((**هل هذا إلا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون**))[٧٤]، ((والمعنى ان الرسل المتقدمين رجالاً من البشر فكيف تنكرون ان يكون هذا الرجل رسولاً))[٧٥]، وذكر ايضاً انه ((إشارة إلى انه لم يبعث رسولاً من النساء))[٧٦]، وذكر الزمخشري ان الإيحاء فيه إشارة إلى ان الموحى إليهم رجال وليس ملائكة[٧٧].

ولقد أفاد الوحي إلى النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم معنى التهكم بالمكذبين به من قريش لما قص من خبر سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى ((**ذلك من أنباء**

الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ اجمعوا أمرهم وهم يمكرون))[٧٨]، قال الزمخشري ((والمعنى ان هذا النبا غيب لم يحصل لك إلا من جهة الوحي لأنك لم تحضر بني يعقوب حين اجمعوا أمرهم، وهو إلقاؤهم أخاهم في البئر... وهذا تهكم بقريش... لانه لم يخف على أحد من المكذبين، إذ لم يكن من حملة هذا الحديث واشباهه، ولا لقي فيها احداً، ولا سمع منه، ولم يكن من علم قومه، فإذا اخبر به وقص هذا القصص العجيب الذي اعجز حملته ورواته لم تقع شبهة في انه ليس منه وانه من جهة، فإذا أنكروه تهكم بهم وقيل لهم قد علمتم))[٧٩].

وقد أفاد فعل الوحي في بيان معنى الشرك لانه يحتمل معاني عند المفسرين فورود الفعل (يوحى) المتقدم من الآية من قوله تعالى ((**قل إنما انا بشر مثلكم يوحى إلي إنما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً**))[٨٠]، على ان المراد بالشرك أريد به هو الشرك بالله وعباده غيره، لانه قد يقصد به الرياء[٨١]، وقد تكرر لفظ الوحي في آية واحدة مبيناً أنواعاً من الوحي إلى رسله كما في قوله تعالى ((**وما كان لبشر ان يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء انه علي حكيم**))[٨٢].

فقد يوكل بالوحي ملائكة يحملون كلام الله وكتبه إلى أنبيائه من غير ما كلم به موسى عليه السلام ليبلغوا ذلك عنه عباده، ويأمرهم وينهاهم من غير ان يكلمهم، ((وهو خلاف الوحي الذي ذكر في أول الآية لانه تنبيه خاطر وليس فيه إفصاح عن أبي علي الجبائي))[٨٣].

السياق والتناسب:

ترتبط آيات الوحي كغيرها من آيات التنزيل من جلاء المعنى الذي يتم من خلال السياق والتركيب لذلك نجد من ذلك ما يتعلق من آيات الوحي بما قبله وما بعده من الآي، فقد جاء في قوله تعالى ((**وما أرسلنا قبلك من رسول إلا نوحي انه لا اله إلا انا فاعبدون**))[٨٤]، فهو تفسير لما قبله من قوله تعالى ((**أم اتخذوا من دونه الهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي**))[٨٥]، فيدل هذا على توحيد الله سبحانه[٨٦].

واتصلت اية الوحي بما قبلها من قوله تعالى ((**قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء..**))[٨٧]، فقيل اتصل بقوله ((**قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن...**))[٨٨]، ووجه ذلك انه ((لو تفكروا لعلموا انه لا عاصم من الله، وان فيما أنذركم به من القران اعظم الآيات والحجج، وقيل اتصل بما تقدم من العظة بحال من معنى من الامم، والمعنى ان ذلك وجميع ما يعضهم به من الوحي))[٨٩].

وقد اتصلت آية الوحي بما قبلها، وهي قوله تعالى ((**ولو شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ثم لا تجد لك علينا وكيلا**))[٩٠]، والعلاقة بينها وبين الآية التي سبقتها من قوله تعالى ((**وما أوتيتم من العلم الا قليلا**))[٩١]، ((أي في قدرتنا ان نذهب بالذي أوحينا إليك فلا تبقى عندك شيء من العلم))[٩٢].

وقد ارتبط الوحي بما بعده في عود لفظ السحر على الوحي أو على غيره في قوله تعالى ((**اكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون ان هذا لساحر مبين**))[٩٣].

فقد كانت لقراءة (ساحر) و(سحر) صلة بما تقدم من الوحي ((فمن قرأ (ساحر) أراد الرجل، ومن قرأ (سحر) أراد الذي أوحى سحر))[٩٤].

ودل الفعل المضارع المسبوق بالاسم الموصول (ما) من قوله تعالى ((**إذ أوحينا إلى أمك ما يوحي...**))[٩٥]، على الإبهام والاجمال، وقد أفاد ذلك تعظيم الأمر[٩٦].

وجاء الكلام السابق تفسيراً لجملة الوحي في قوله تعالى ((شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى))[٩٧]، وأجيز ان يكون قوله ((**ان أقيموا...**)) تفسيراً لـ((**وصى به نوحاً**))، ولقوله ((**الذي أوحينا إليك**))[٩٨].

وقد استدل الفراء من خلال كلام الوحي اللاحق لقوله تعالى ((**قل ماكنت بدعاً وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع إلا ما يوحى إلي وما انا إلا نذير مبين**))[٩٩]، على ان الرؤيا ليس وحياً، وبين أسباب نزول هذه الآية وهي إنها ((نزلت في أصحاب النبي صلى الله عليه وذلك انهم شكوا إليه ما يلقون من أهل مكة قبل ان يؤمر بقتالهم، فقال النبي صلى الله عليه اني رأيت في منامي اني أهاجر إلى ارض ذات نخل وشجر وماء فاستبشروا بذلك ثم انهم مكثوا برهة لا يرون ذلك فقالوا للنبي صلى الله عليه ما ترى تأويل

ما قلت وقد اشتد علينا الأذى فانزل الله عزل وجل ((قل ما كنت بدعاً..)) ثم قال لهم إنما هو شيء أريته في منامي وما اتبع إلا ما يوحى الي يقول لم يوح إلي ما أخبرتكم به ولو كان وحيا لم يقل صلى الله عليه وما ادري ما يفعل بي ولا بكم))[١٠٠]. ولكن روي عنه عليه الصلاة والسلام ان الرؤيا جزء من الوحي، فقد عدها الراغب من طرق الوحي مستدلاً بقوله عليه الصلاة والسلام ((انقطع الوحي وبقيت المبشرات رؤيا المؤمن))[١٠١].

وعادت جملة الحال ((وهم لا يشعرون)) من قوله تعالى ((**واحينا إليهم لتنبئهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون**))[١٠٢]، على قوله تعالى ((**وأوحينا إليه**))، وهو خطاب للنبي صلى الله عليه واله وسلم ((أي لا يشعرون حين أوحينا إليه))، ويحتمل ان تكون حالاً من (لتنبئهم) ((أي لا يشعرون حين تنبئهم فيكون خطاباً ليوسف عليه السلام))[١٠٣].

وجاء الوحي مفسراً لما قبله من الإبهام المجمل في الآيات من قوله تعالى ((**فلما أتاها نودي يا موسى**)) ((**اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى**)) ((**وأنا أخترك فاستمع لما يوحى**)) ((**إنني انا الله لا اله إلا انا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري**))[١٠٤]، ((والموحى قوله إنني انا الله إلى آخر الجمل جاء ذلك تبيناً وتفسيراً للابهام في قوله ((لما يوحى)) ففي الأخبار الأول ((قال انا ربك أي مالكك، والناظر في مصلحتك، وفي الثاني انا الله، ذكر الاسم المعظم الدال على جميع الصفات العلية))[١٠٥].

ومن دلالة الوحي بتفسير ما أبهم وما اغلق إذ نجد ان آيات الوحي لها اثر في السياق في بيان التعبير القراني فمن ذلك ما استدل به على معنى السلام فقد نقل عن الزجاج انه لا يقصد به التحية، وانما اريد به النجاة والسلامة من ذلك قوله تعالى ((**والسلام على من اتبع الهدى**))[١٠٦]، مستدلاً بقوله تعالى ((**انا قد أوحى إلينا ان العذاب على من كذب وتولى**))[١٠٧]، ((أي يعذب الله سبحانه من كذب بما جئنا به واعرض عنه فأما من اتبعه فانه يسلم من العذاب))[١٠٨].

ومن تناسب الآي مجيء الوحي مفسراً لما قبله من قوله تعالى ((**ولقد مننا عليك مرة أخرى**)) ((**إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى**))[١٠٩] ، (فمرة أخرى) فيها إجمال يفسره قوله تعالى ((**إذا أوحينا إلى أمك**))[١١٠].

ونجد المفسرين يذهبون الى تناسب أي الوحي مع غيره، فقد بين ابو حيان مناسبة قوله تعالى ((**ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى اليهم**

اجلهم))[١١١]، و((لما ذكر عجب الناس من ايحاء الله الى رجل منهم وكان فيما اوحي اليه الانذار والتبشير وكان يستهزئون بذلك ولا يتقيدون حلول ما انذر بهم فقالوا ((**امطر علينا حجارة**))[١١٢]، فكان هذا الرد على القوم الذين عجبوا من ان يبعث رجلاً منهم، وهو قوله تعالى ((**اكان للناس عجباً ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا... يونس/٢**))[١١٣].

وناسب لفظ الوحي ما بعده من الكلمات في قوله تعالى ((**قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء**))[١١٤]. فالمناسبة هنا بين الوحي والصمم فقد ((اخبر انهم من انذارهم معرضون عما انذروا به فالانذار لا يجدي فيهم اذ هم صم عن سماعه، ولما كان الوحي من المسموعات كان ذكر الصم مناسباً، والصم هم المنذرون))[١١٥].

((وشبههم بالصم الذين لا يسمعون النداء اذا نودوا لانهم لم ينتفعوا بالسمع، والمعنى انهم يستثقلون القران وسماعه وذكر الحق، فهم في ذلك بمنزلة الاصم الذي لا يسمع))[١١٦].

وفسر الزمخشري المثل من قوله تعالى ((هل يستوى الأعمى والبصير)) من خلال ما تقدم عليه من جملة الوحي من قوله تعالى ((**ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي**)) ((**هل يستوي الأعمى والبصير**))[١١٧]، وهو مثل ضربه خسر به الله تعالى لمن اتبع ما يوحى اليه، ومن لم يتبع[١١٨].

ومن تناسب الألفاظ في أي الوحي ما ورد به فعل الوحي إلى المفردة لرده على اللفظ المفرد الذي أريد فيه العموم من قوله تعالى ((**وما أرسلنا من قبلك من رسول ألا نوحي إليه انه لا اله ألا أنا فاعبدون**))[١١٩]، قال أبو حيان ((ولما كان ((من رسول)) عاماً، لفظاً ومعنى افرد على اللفظ في قوله ((ألا نوحي إليه))[١٢٠].

وقرأ الفعل (نوحي) مما تقدم من الآية السابقة بالنون (نوحي) ووجه ذلك ليشاكل (نا) التعظيم من قوله تعالى ((وما أرسلنا))[١٢١].

وارتبط ما بعد فعل الوحي بما قبله، وهو قوله تعالى ((**اتبع ما أوحى إليك من ربك لا اله إلا هو واعرض عن المشركين**))[١٢٢]، لما أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه واله وسلم باتباع الوحي بقوله ((اتبع ما أوحي إليك من ربك)) وهو اتباع كلمة التوحيد ((لا

اله ألا الله)) فقد كرر قوله لا الله إلا هو لانه ((إنما أعاد سبحانه هذا القول لان المراد ادعهم إلى انه لا اله ألا هو))[١٢٣].

وجاءت أية الوحي جواباً على سؤال أهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في قوله تعالى ((**انا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده، وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط وعيسى**))[١٢٤]، فقد جاءت هذه الآية الكريمة بعدما سأل أهل الكتاب النبي عليه الصلاة والسلام ان ينزل عليهم كتاباً من السماء فجاء الوحي احتجاجاً عليهم ((بان شأنه في الوحي إليه كشأن سائر الأنبياء الذين سلفوا))[١٢٥].

ودل سياق الكلام على أن المراد بالوحي هو الوحي إلى قسم من الأنبياء مما تقدم من قوله تعالى ((**انا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح...**)) يجوز ان يكون أراد بالوحي، الوحي إلى أنبياء منهم كما نقول أرسلت إلى بني تميم إذا أرسلت إلى وجوههم ولم يصح ان الأسباط الذين هم اخوة يوسف كانوا أنبياء[١٢٦].

دلالة الإعجاز في الوحي:

لم يكن النبي الأعظم صلى الله عليه واله وسلم يعلم ويعرف أخبار الأمم السالفة والأقوام الغابرة، وقصص الأنبياء والرسل لولا إيحاء الله تعالى له بهذه الأخبار من ذلك ما دلت عليه عبارة (نوحيه إليك) من قوله تعالى ((**ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم إليهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون**))[١٢٧]، ((أي نلقيه عليك معجزة وتذكيراً... ووجه الأعجاز فيه ان ما غاب من الإنسان يمكن أن يحصل علمه بدراسة الكتب أو التعلم أو الوحي، والنبي صلى الله عليه واله وسلم لم يشاهد هذه القصص ولا قراها من الكتب ولا تعلمها إذ كان نشوؤه بين أهل مكة ولم يكونوا أهل كتاب فوضح الله أن أوحى إليه بها وفي ذلك صحة نبوته))[١٢٨].

المبحث الثاني
المباحث النحوية في آيات الوحي

أجراء الوحي مجرى القول:

تتعلق هذه المسألة بفتح وكسر همزة (ان) في هذه الآيات، لان مواضع كسر همزة (إن) هي ان تحكى بالقول[١٢٩]، ونجد همزتها قد كسرت في قراءة شاذة بعد لفظ فعل الوحي من قوله تعالى ((**أوحى إلى نوح انه لم يؤمن من قومك إلا من قد أمن فلا تبئس...**))[١٣٠]، فقراءة الجمهور التي عليها رسم المصحف ((واوحى إلى نوح انه...)) ببناء الفعل للمفعول، وفتح همزة (انه)، وقراءة أبي البرهشم ((أوحي انه)) ببناء الفعل للمجهول وكسر همزة (انه) على مذهبين الأول على إضمار القول وهو مذهب البصيريين وعلى أجراء الوحي مجرى القول وهو مذهب الكوفيين[١٣١]، وكأن (إن) جاءت بعد جملة القول فحقها الكسر.

ومثل هذا التوجيه في موضع آخر من آيات الوحي في قوله تعالى ((**وإذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فتثبتوا الذين أمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب**))[١٣٢]، قال الزمخشري ((وقرئ (اني) بكسر على إرادة القول أو على إجراء (يوحي) مجرى يقول))[١٣٣].

واستدل على مجيء (ان) مفسرة بجمل الوحي من قوله تعالى ((**وإذ أوحينا إلى أمك ما يوحى**)) ((**ان اقذفيه في التابوت**))[١٣٤]، وحصل هذا التوجيه فيها لمجيء الوحي بمعنى القول[١٣٥]، وهذا يجوز عند الكوفيين في غير فعل الوحي أي في أفعال أخرى مرادفة للقول جارية على الحكاية، فقد فسر الفراء كسر همزة (ان) من قوله تعالى ((ذق انك أنت العزيز الكريم))[١٣٦]، إذ قال ((ومن كسر حكى قوله))[١٣٧]، وذكر الزمخشري هذا النوع من الجواز عند الكوفيين بعد الأفعال المرادفة لمعنى القول ومنها (وصى، دعى، اخبر، نادى)، والبصريون يقدرون إضمار القول بعد هذا الفعل ومن ذلك قول الشاعر:

رجلان من مكة خبرانا إنا رأينا رجلاً عريانا

يقدر عند البصريين بفعل القول المحذوف، وعند الكوفيين بكسر همزتهما بفعل الإخبار، ومنه قوله تعالى ((**ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يابني إن الله اصطفى لكم**

الدين...))[١٣٨]، قال ((على إضمار القول عند البصريين، وعند الكوفيين بتعلق يوحي لانه في معنى القول))[١٣٩].

وذكر ابو البقاء قراءتي الفتح والكسر في همزة ان وارتباط ذلك بفعل الوحي المتقدم عليها من قوله تعالى ((**واوحى إلى نوح انه لن يؤمن من قومك إلا من قد أمن**))[١٤٠]، فوجه قراءة الفتح على (انه) في رفع باوحى، ووجه الكسر على تقدير ((قيل انه، والمرفوع باوحي))[١٤١].

ومن أجراء الوحي مجرى القول ما ذكره الزمخشري من قوله تعالى ((... **فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين**))[١٤٢]، قال الزمخشري ((لنهلكن الظالمين)) حكاية تقتضي إضمار القول أو إجراء الإيحاء مجرى القول لانه ضرب منه[١٤٣].

الخبر في جملة الوحي:

وردت جملة الوحي على وجهين من قوله تعالى ((**ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون**))[١٤٤]، فقد وجه الزمخشري قول (نوحيه) خبراً بعد خبر وهو ((من أنباء الغيب))، وهما خبران وقعا لاسم الإشارة (ذلك)[١٤٥]، ووجه أيضاً ان يكون (ذلك) مبتدأ، وقد جعل بمعنى الاسم الموصول وخبره جملة الوحي (نوحيه)، وصلته جملة (من أنباء الغيب)[١٤٦]، والتوجيه الثاني جعل فيه اسم الإشارة (ذلك) اسماً موصولاً وقد وقع مبتدأ وخبره جملة الوحي إنما هو مذهب الكوفيين الذين يعاملون اسم الإشارة معاملة الاسم الموصول وفي معناه، ومن شواهدهم على ذلك ما فسر به الفراء قوله تعالى ((**وما تلك بيمينك ياموسى**))[١٤٧]، فقد عد (بيمينك) صلة لتلك لانه يرى ان اسم الإشارة (تلك) توصل كما يوصل اسم الموصول (الذي) ويحتجون بقول يزيد من مفرع الحميري:

عدس مالعباد عليك امارة امنت وهذا تحملين طليق[١٤٨]

واول النحاس قوله تعالى ((**ذلك من أنباء الغيب**)) على أن ((ذلك بمعنى الذي، ونوحيه إليك خبره، أي من أنباء الغيب نوحيه إليك))[١٤٩].

نائب الفاعـــل:

قرئ فعل (الوحي) وهو الفعل المضارع (يوحي) بالبناء للمجهول من قوله تعالى ((**كذلك يوحى إليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم**))[١٥٠]. فقد استشكل تقدير نائب الفاعل فيها، فذكر الفراء انه قرئ (يوحى) ما لم يسم فاعله، وقدر لفظ الجلالة ((الله العزيز الحكيم)) الذي فصل عن عامله هو النائب عن الفاعل بعدما قدر الرفع فيه انه فاعل لفعل محذوف لعله قدره بـ(يوحيه الله) وحمل هذا التوجيه على قراءة ابي عبدالرحمن السلمي في قوله تعالى ((**وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم...**))[١٥١]، فقد قرأ ((وكذلك زين للكثير من المشركين قتل أولادهم)) ((ثم قال شركاؤهم)) أي زينة لهم شركاؤهم، ومثله قول من قرأ ((يسبح له فيها بالغدو والآصال))[١٥٢]، ثم تقول ((رجال فترفع يريد يسبح له رجال))[١٥٣]، من خلال قول الفراء وهو (زينه لهم شركاؤهم) يقدر نائب الفاعل انه فاعل لفعل محذوف، والجملة الفعلية في محل رفع فاعل.

ونسب ابن هشام مجيء الفاعل جملة فعلية إلى الكوفيين في قوله تعالى ((**ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه**))[١٥٤]، فجملة (ليسجننه) قال الكوفيين الجملة فاعل، ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك في كل جملة نحو ((يعجبني تقوم، وقال الفراء وجماعة جوازه مشروط بكون المستند إليه قلبياً وباقترانها بإداة معلقة نحو ظهر لي أقام زيد، وعلم هل قعد عمر))[١٥٥].

وقدر مكي نائب الفاعل على قراءة الفعل المبني للمجهول (يوحى) برفع لفظ الجلالة على الابتداء ((والعزيز الحكيم)) خبرين، او على إضمار مبتدأ، أو بإضمار فعل ((كأنه قال يوحيه الله، أو الله يوحيه، أو هو الله))[١٥٦]، وعد أبو بقاء الجملة الفعلية من لفظ الجلالة والفعل المحذوف نائباً عن الفاعل للفعل الذي لم يسم فاعله[١٥٧]، وعد ابن جزي لفظ الجلالة فاعلاً لفعل محذوف دل عليه الفعل (يوحي) فاصبح ((كأنه قائل قال من الذي أوحى فقيل الله))[١٥٨].

نيابة غير المفعول عن الفاعل:

ناب الجار والمجرور عن الفاعل للفعل المبني للمجهول (يوحي) من قوله تعالى ((**ان يوحي الي إلا إنما انا نذير مبين**))[١٥٩]، قال مكي ((ان في موضع رفع بيوحي مفعول لم يسم فاعله، وقيل هي في موضع نصب على حذف الخافض أي يوحي إلي بانما أو لانما و(الي) تقوم مقام الفاعل ليوحي))[١٦٠]، والمشهور ان ما ينوب عن الفاعل هو المفعول به، واذا خلا الفعل المبني للمجهول منه فانه ينوب عن الفاعل المصدر او الظرف المتصرف او الجار والمجرور، وبشرط ان تحصل الفائدة بتخصيص النائب عن الفاعل نحو (سير بزيد يومان)[١٦١].

وكذلك ناب الجار والمجرور عن الفاعل للفعل المبني للمجهول من إحدى قراءتي فعل المضارع (نوحي) من قوله تعالى ((**وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحي اليهم...**))[١٦٢]، فقد قرئ (يوحى) بالياء على ما لم يسم فاعله و(إليهم) قائم مقام الفاعل، وقرئ أيضا (نوحي) بالنون، والمفعول محذوف أي الأمر والنهي[١٦٣].

وفيما يتعلق فيه بناء الفعل للمفعول، وعدم العدول عنه للمبني للمجهول من قوله تعالى ((**واوحينا إليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين**))[١٦٤]، فقد نقل عن الزمخشري انه ((لما رأى فعل الخيرات، اقام الصلاة وإيتاء الزكاة ليس من الأحكام المختصة بالموحى إليهم بل هم وغيرهم في ذلك مشتركون بني الفعل للمفعول حتى لا يكون المصدر مضافاً من حيث المعنى الى ضمير الموحى فلا يكون التقدير فعلهم الخيرات، وإقامهم الصلاة، وإيتاؤهم الزكاة))[١٦٥].

ورد ابو حيان هذا التوجيه بقوله ((ولا يلزم ذلك إذ الفاعل مع المصدر محذوف، ويجوز ان يكون مضافاً من حيث المعنى إلى ظاهر محذوف يشمل إليهم وغيرهم، أي فعل المكلفين الخيرات، ويجوز ان يكون ذلك مضافاً إلى الموحى إليهم ان يفعلوا الخيرات يقيموا ويتقوا الزكاة، وإذا كانوا هم قد أوحي إليهم ذلك فاتباعهم جارون مجراهم من ذلك ولا يلزم اختصاصهم به))[١٦٦].

وجاءت الجملة الاسمية مقام الفاعل في قوله تعالى ((**يوحى الي أنما إلهكم اله واحد**))[١٦٧]، قال الفراء ((وجه الكلام فتح (ان) لان (يوحى) يقع عليها))[١٦٨]، فعبارته (يوحى يقع عليها) أراد بها أن جملة ((أنما إلهكم)) تسند إلى الفعل المبني للمجهول،

ويمكن أن يفسر قول الفراء ما أورده الطبرسي في هذه الآية قال ((وانما ألهكم اله واحد)) في محل رفع باسناد (يوحي) اليه، وقيامه مقام الفاعل))[١٦٩].

حذف نائب الفاعل:

بين ابو حيان سبب مجيء الفعل المبني للمجهول في فعل الوحي مجرداً من الفاعل، ونائبه من قوله تعالى ((**فلما اتاها نودي ياموسى**)) ((**اني انا ربك فاخلع نعليك انك في الواد المقدس طوى**)) ((**وانا اخترتك فاستمع لما يوحى**))[١٧٠]، فقد بين ان الفعل المبني للمجهول وقد حذف منه الفاعل كونه قد وقع فاصلة، ولذلك بني للمجهول[١٧١].

الحكاية في جملة الوحي:

فقد عرفت الحكاية انها ((ايراد لفظ المتكلم على حسب ما اورده في كلامه))، ويحكى الكلام بعد جملة القول سواء أكان مفرداً ام جملة[١٧٢]، وفسر الزمخشري جملة ((لنهلكن الظالمين)) من قوله تعالى ((**وقال اللذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين**))[١٧٣]، على انها جملة محكية اما على اضمار القول، او الفعل الماضي (اوحى) اجري مجى القول لان ذلك يؤول عند بعضهم[١٧٤]، قال ابن عصفور ((ويجري مجرى القول فتحكى بعده الجمل (رأيت وسمعت) وكل فعل معناه القول نحو دعوت وقرأت وناديت ومنه قوله تعالى ((**فدعا ربه اني مغلوب**))[١٧٥]، بكسر ان، وكذلك تقول قرأت بالحمد لله رب العالمين))، ومنه قول الشاعر:

تنادوا بالرحيل وفي ترحالهم نفسي

ومنه البيت انشده ابو القاسم لذي الرمة.

سمعت الناس ينتجعون غيثاً...))[١٧٦]، وحمل على ذلك قوله تعالى ((**يدعو لمن ضره اقرب من نفعه**))[١٧٧]، وفي معنى يقول، ومثل ذلك قول عنترة:

يدعون عنتر والرماح كأنها اشطان بئر في لبان الادهم[١٧٨]

وجاءت الحكاية بعد مقول القول كما حكى قوله((**قال الله اني منزلها عليكم**))[١٧٩].

المصـــــــدر:

لقد قدر لفظ (الوحي) مصدراً محذوفاً من قوله تعالى ((**كذلك يوحي اليك والـى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم**))[١٨٠]، قال مكي ((الكاف في موضـع نـصب نعـت لمصدر محذوف تقديره (وحيا) مثل ذلك يوحي الله اليك))[١٨١]، واورد ابو البقاء ان الكاف في موضع نصب بيوحي[١٨٢].

وقدر الفعل المضارع المسبوق بـ(ما) بمصدر من قوله تعالى ((**وإذ أوحينا إلى أمك ما يوحى**))[١٨٣]، فـ(ما) مصدرية والتقدير ((وأوحينا إلى أمك ايحاءً))[١٨٤]، ولعـل مكي أشار إلى مصدرية (ما) والفعل من قوله (ما يوحى) عندما عد (ان) الواردة بعده في قوله (أن اقذفيه) إنها مصدرية بدل من ما[١٨٥]، بينما ذكر الطبرسي ان ((ان اقذفيه)) في موضع نصب مفعول بـ(أوحينا)[١٨٦].

وعدت جملة الوحي مغنية عـن ذكـر المقـصوص فـي المـصدر المقـدر بـ(الاقتصاص) من قوله تعالى ((**نحن نقص عليك احسن القصص بما أوحينا إليك هـذا القـران**))[١٨٧]، قال الزمخشري ((القـصص علـى وجهـين يكـون مـصدراً بمعنـى الاقتصاص... وان أريد المصدر فمعناه نحن نقص عليك احسن الاقتصاص، أي أوحينـا إليك هذا القران))، أي بإيحائنا إليك هذه السورة على ان يكون (احسن) منصوباً نـصب المصدر لإضافته اليه، ويكون المقصوص محذوفاً لان قوله ((لما أوحينا إليك هذا القران مغن عنه))[١٨٨].

تعليق جملة الحال:

في عود جملة الحال أقوال من قوله تعالى ((**وأوحينا إليهم لتنبئـنهم بـأمرهم هذا وهم لا يشعرون**))[١٨٩]، فقد ذكر الزمخشري ان جملة ((وهم لا يـشعرون)) يتعلـق باوحينا على ما انسناه بالوحي، وازلنا عن قلبه الوحشة وهم لا يشعرون ذلك))[١٩٠]، وقيل ان جملة ((وهم لا يشعرون)) في موضع الحال مـن (لتنبـئهم) أي لا يـشعرون حـين تنبئهم[١٩١].

مجيء الحال من المصدر:

لقد فسر مجيء الحال من المصدر في بعض التوجيهات التي وردت في آية الوحي من قوله تعالى ((**ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب او يرسل رسولاً فيوحى...**))[١٩٢]، فقد تعلق اللفظ ((إلا وحياً)) بقراءة الرفع في الفعل (او يرسل)، وهو منصوب في رسم المصحف، وهو موضع الحال كقولك جئت راكضاً ((واتيت عدواً))[١٩٣].

واستشكل بعضهم مجيء المصدر حالاً، قال الشيخ خالد الأزهري ((جاءت مصادر احوالاً بكثرة في النكرات، وفيها شذوذ واحد، وهو المصدرية، وكان الأصل ان تقع أحوالا لانها غير صاحبها في المعنى، لكنهم لما كانوا يخبرون بالمصادر عن الذوات كثيراً واتساعاً نحو زيد عدل، فعلوا مثل ذلك لأنها خبر من الأخبار، والى ذلك الإشارة بقول النظم، ومصدر منكر حالاً يقع))[١٩٤].

ووجهت جملة الحال من المفعول به الضمير المتصل او من الجار والمجرور من قوله تعالى ((**تلك من أنباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين**))[١٩٥]، قال ابو حيان ((والجملة من قوله (ما كنت) في موضع الحال من مفعول نوحيها او من مجرور إليك))[١٩٦]، وللحال مع صاحبها ثلاث حالات منها ان ((يكون صاحبها مجروراً اما بحرف جر غير زائد كمررت بهند جالسة، فجالسة حال من هند، ولا يجوز تقديمها عليها لا تقول مررت جالسة بهند))[١٩٧].

الاستثنـــــاء:

لقد أعرب ما بعد (الا) استثناءً منقطعاً من قوله تعالى ((**ما كان لبشر ان يكلمه الله إلا وحياً او من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحى بأذنه**))[١٩٨]، قال أبو البقاء ((إلا وحياً استثناء منقطع لان الوحى ليس بمتكلم))[١٩٩]، ويترتب على تقديره استثناءً منقطعاً معنى آخر في سياق الآية، وهو انه لا يوصل شيء بـ(من) التي تقدمت (إلا) ((لان ما قبل الاستثناء لا يعمل فيما بعده))[٢٠٠].

وارتبط تقدير (الا وحياً) بـ(كان) التي في أول الكلام، إذ يرى ابن الحاجب أن تكون ناقصة او تامة او زائدة، فاذا كانت ناقصة فيعرب ((إلا وحيا استثناء مفرغاً من

عموم الأحوال المقدرة في سياق النفي من الضمير في الخبر، او من اسم الله تعالى، كأنه قيل على حال من الأحوال إلا على هذا الحال، فيكون (وحياً) بمعنى ذا وحي، إما بمعنى موحياً، وإما بمعنى موحى))، وإذا قدرت (كان) زائدة، فيقدر (إلا وحياً) استثناء ((من عموم الأحوال المقدرة للضمير المستكن من قوله (لبشر) او من المصادر المقدرة على الاستقرار))، وأجاز ابن الحاجب ((ان يكون استثناءاً منقطعاً ولكن عد ذلك غير واضح استدلالاً بسياق الكلام، ان التكليم من الله لبشر، ولا يمكن العدول إلى الاستثناء المنقطع إلا بعد تعذر المتصل))[٢٠١].

يظهر مما تقدم ان (وحياً) استثناءً مفرغ وقع في موقع الحال لان الاسم بعد (الا) اذا وقع استثناءً مفرغاً فيعرب بحسب موقعه في الكلام، ومن قدر (الا وحياً) استثناء منقطعاً، فيكون منصوباً على الاستثناء لا على الحال، ولقد دل الاستثناء المنقطع، او الحال من قوله ((الا وحيا)) على انه ((يكلمهم غير مجاهر لهم بكلامه، يريد ان كلامه يسمع، ويحدث من حيث لا يرى كما يرى سائر المتكلمين، وليس ثم حجاب يفصل موضعاً من موضع، فيدل ذلك على تحديد المحجوب))[٢٠٢].

وفي حديث ابن الحاجب عن الاستثناء المفرغ لاية الوحي المتقدم (الا وحياً)، وكذلك اية الوحي من قوله تعالى ((**قل لا اجد فيما اوحي الي محرماً على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة...**))[٢٠٣]، تحدث عن فائدة اداة الاستثناء (الا) في الصفات والاحوال، وهي نفي أجناسها التي تكون على شكليين، اما الأنواع المضادة للمذكور بعدها، واما الجنس على سبيل المبالغة، قال ((كما قيل من قوله تعالى ((قل لا أجد فيما أوحي إلي...))... وذلك كثير في الكلام فبهذا التأويل تستعمل الصفات والأحوال في الاستثناء المفرغ، فعلى هذا لا تكون (الا) ما أفادت (الا) أحد أمرين اما نفي جميع الصفات على طريق المبالغة، كأن قائلاً قال (ليس زيد خير ممن مررت بهم) فقلت ما مررت بأحد إلا زيد خير منه، واما نفي ما يضاد كونه خيراً منهم[٢٠٤].

عود الضمير:

كثيراً ما نجد الضمير يعود على لفظ الوحي، وقد يقدر من سياق آيات الوحي كما في قوله تعالى ((**فمن شاء ذكره**))[٢٠٥]، ذكر الفراء ان الهاء في (ذكره) راجع على

القران، قال ((رجع التذكير إلى الوحي))[٢٠٦]، وعاد الضمير على الآية اللاحقة على الوحي في الآية السابقة من قوله تعالى ((ولا أقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي...)) ((**وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم**))[٢٠٧].

فالضمير في (به) يعود على قوله تعالى ((ما يوحى))[٢٠٨]، ومثله في عود الضمير المتصل بالفعل الماضي (افتراه) على الوحي، فقد تنزه صلى الله عليه واله وسلم، مما تقولوا عليه بافتراء الوحي، قال سبحانه ((فعلك تارك بعض ما يوحى إليك)) ((**ام يقولون افتراه**))[٢٠٩]، فقد عاد الضمير منه على ((لما يوحى اليه)) وهو القران، وللاية اللاحقة مناسبة للاية السابقة فلذلك عاد الضمير إليها قال أبو حيان ((ومناسبة هذه الآية لما قبلها إنها لا تتصل إطماعهم بان يترك بعض ما يوحى إليه الا لدعواهم انه ليس من عند الله، وانه هو الذي افتراه، وانما تحداهم اولا بعشر سور مفتريات))[٢١٠].

وذكر ابن جزي لعود الضمير في (ما اوحى) ثلاثة أقوال من قوله تعالى ((**فاوحى الى عبده ما أوحى**))[٢١١]، الأول ان يعود على النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم، أي أوحى الله إلى عبده محمد عليه الصلاة والسلام، والثاني اوحى الله إلى عبده جبريل عليه السلام ما اوحى، وضمير (أوحى) هو الفاعل في القولين الأولين يعود على الله تعالى، وما يقتضيه السياق، وان لم يتقدم ذكره، وقاس ذلك على قوله تعالى ((**انا أنزلناه في ليلة القدر** ثم قال ((وفي قوله (ما اوحى) ابهام مراد يقتضي التفخيم والتعظيم))[٢١٢].

وقرئ في ضمير الغيبة ((ليهلكن)) من قوله تعالى ((**وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا فاوحى اليهم لنهلكن الظالمين**)) ((**ولنسكننكم الارض من بعدهم**))[٢١٣]، فقد قرأ ابو حيوة ((ليهلكن، وليسكننكم)) باليـاء ((اعتباراً لاوحى، وان لفظه لفظ الغيبة، ونحو قولك اقسم زيد ليخرجن ولاخرجن))[٢١٤].

وجاء قولان في عود الضمير المتعلق بالوحي من قوله تعالى ((فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابات الجب وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون))[٢١٥]، فالقول ظاهر يعود الضمير على يوسف وفسر الإيحاء إليه وهو في الجب ليأنس في الظلمة من الوحدة، والقول ان الضمير في (أوحينا إليه) يعود على النبي يعقوب عليه السلام[٢١٦].

العامل في آيات الوحي:

فسر الفراء عامل النصب في الاسم المنصوب ((ورسلا)) من قوله تعالى ((ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك))[٢١٧]، بواحد من العاملين، وهو اما من (أوحينا) في الآية المتقدمة ((انا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل))[٢١٨]، فقد أشار إلى نصبه بعدما حذفت (إلى) الملازمة للفعل، وقدره ((كما أوحينا إلى رسل من قبلك، فإذا ألقيت (إلى) والارسال اتصلت بالفعل فكانت نصباً كقوله ((**يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذاباً أليما**))[٢١٩]، أو انه نصب بالفعل المذكور بعده (قصصناهم)[٢٢٠].

ووجه الأخفش النصب في (رسلاً) ((لان الفعل قد سقط شيء من سببه، وما قبله منصوب بالفعل))[٢٢١]، وقد الزمخشري عامل النصب في (رسلاً) فعلاً بمعنى ((اوحينا إليك وهو أرسلنا ونبأنا وما شبه ذلك))[٢٢٢]، وفي تقدير النصب من الفعل المحذوف الذي يدل عليه الفعل المذكور (قصصنا). ومثل لذلك الطبرسي بنحو قولك ((زيداً وعمراً أكرمته أي وأكرمت عمراً أكرمته))[٢٢٣]، وقال أبو البقاء ((رسلاً منصوب بفعل محذوف تقديره ((قصصنا رسلاً، ويجوز ان يكون منصوباً بفعل دل عليه أوحينا، أي وامرنا رسلنا))[٢٢٤].

وجاء فعل الوحي عاملاً في (إذ) من قوله تعالى ((وإذ فأوحيت إلى الحوارين ان آمنوا بي وبرسولي...)) ((**اذ قال الحواريون**))[٢٢٥]، قال أبو حيان ((ثم اخبر سبحانه عن الحواريين، وسؤالهم وإذ قال الحواريون وسؤالهم فقال وإذ قال الحواريون، والعامل في (إذ) قوله (أوحيت)، ويحتمل ان يكون معناه واذكر إذ قال الحواريون))[٢٢٦].

ووجه ما بعد الفعل (أوحينا) من لفظ القران في قوله تعالى ((**بما أوحينا إليك هذا القران**))[٢٢٧]، انه ((منصوب بوقوع الفعل عليه كأنك قلت بوحينا إليك هذا القران))[٢٢٨]، ثم قال ((ولو خفضت (هذا)، والقران، كان صواباً تجعل (هذا) مكروراً على (ما) تقول مررت بما عندك من متاعك تجعل المتاع مردوداً على (ما)، ومثله في النحل ((ولا تقولون لما تصف الستكم الكذب)) و(الكذب) على ذلك))[٢٢٩]، وقد نصب (القران) لانه وصف المعمول (أوحينا) وهو (هذا) كما قدر بدلاً او عطف بيان[٢٣٠].

العطـــــــف:

ورد الفعل (يرسل) منصوباً، وجاءت به قراءة الرفع من قوله تعالى ((**ما كـان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب او يرسل رسولاً فيوحى بأذنـه**))[٢٣١]، ذكر الفراء النصب والرفع في ((او يرسل، وقال النصب أجـود))[٢٣٢]، والمـشكل فـي إعراب ((أو يرسل بين النصب والرفع بين العطف وغير العطف بما يعرضه السياق قال مكي ((من نصبهما عطفهما على معنى قوله ((الا وحيا)) لانه بمعنى قوله الا ان يوحي، ولا يجوز العطف على ان يكلمه لانه يلزم منه نفي الرسل او نفي المرسل اليهم، وذلك لا يجوز ومن رفعه فعلى الابتداء كأنه قال او هو يرسل، ويجوز ان يكون حالاً علـى ((الا وحياً)) على قول جعله في موضع الحال[٢٣٣].

وقدر ابن الحاجب العطف في (او يرسل) على مصدر مضاف علـى تقـدير ذا إرسال عطفاً على قوله (وحيا) فلما حذف المضاف منهما، وجاءت ان والفعل في موضع المصدر))[٢٣٤].

وقد عطف الفعل (واستفتحوا)من قوله تعالى ((**واستفتحوا وخـاب كـل جبـار عنيد**))[٢٣٥]، على الفعل ((أوحى)) من قوله تعالى في الآية الـسابقة ((**لنخـرجنكم مـن أرضتنا أو لتعودن في ملتنا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين**))[٢٣٦].

وقرئ شاذاً ((واستفتحوا بالأمر وهـي قـراءة ابـن عبـاس ومجاهـد وبـن محيصن))[٢٣٧]، ((وعطفه على (لتهلكن) أي أوحى إليهم ربهم، وقال لهم لنهلكن، وقال لهم استفتحوا بلفظ الأمر وعطفـه علـى (لـنهلكن) أي أوحـى إلـيهم ربهـم وقـال لهـم استفتحوا))[٢٣٨].

البـــــدل:

لقد عد الزمخشري قوله تعالى ((اذ يوحي)) في الآية الثانية عشر بدلاً وهو قوله تعالى ((**إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم...**))[٢٣٩]، من قوله تعالى في الآية الـسابقة المتقدمة (إذ يعدكم) من قوله تعالى ((وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين إنها لكـم...))[٢٤٠]، وأجاز ابن جزي ان يكون ((إذ يوحي)) بدلاً من ((إذ يعدكم)) او بدلاً من ((**إذ تستغيثون ربكم**)) المتقدمة عليها الآية التاسعة[٢٤١].

ووجه الجار والمجرور بدلاً من (ما) من قوله تعالى ((**ذلك مما أوحي إليك ربك من الحكمة** قال أبو حيان ((يجوز ان يكون متعلقاً باوحى، وان يكون بدلاً من ما))[٢٤٢].

الأفعـــــال:

تنازع العاملين:

لقد تنازع العاملان المفعول به وهما الفعلان (نقص، وأوحينا) في قولـه تعـالى ((**نحن نقص عليك احسن القصص بما أوحينا إليـك هـذا القـران**))[٢٤٣]، ((وإذا كـان القصص مصدراً فمفعول نقص من حيث المعنى هو هذا القران الا انه من باب الاعمال، اذ تنازعه (نقص وأوحينا) فاعمل الثاني))[٢٤٤].

والتنازع من مسائل النحو التي وقع الخلاف فيها بين أهل المـصرين البـصرة والكوفة وهوان يتنازع الاسم عاملان، فمذهب البصريين ان العامل فيه الثاني لقربه منـه ومذهب الكوفيين ان العامل فيه الأول، فقد مثل سيبويه ما جاء منـه بقولـه ((ضـربت وضربني زيداً))، وقال ((تحمل الاسم على الفعل الذي يليه... فالعامل فـي اللفـظ أحـد الفعلين، واما في المعنى فقد يعلم ان الأول قد وقع إلا انه لا يعمل في اسم واحد نـصب ورفع، وانما كان الذي يليه أولى لقرب جواره، وانه لا ينقص معنى))[٢٤٥].

واورد سيبويه لاعمال الثاني قول الطفيل الغنوي:

وكمتا مدماة كأن متونهـــــا جرى فوقها واستشعرت لون مذهب

وأشار سيبويه الى عمل الأول من قوله امرئ القيس

فلو ان ما اسعى لادنى معيشـة كفاني ولم اطلب قليل من المال[٢٤٦]

قال ((فإنما رفع لانه لم يجعل القليل مطلوباً، وانما المطلوب عنده الملك، وجعل القليل كامناً، ولو لم يرد ذلك ونصب فسر المعنى))[٢٤٧]، ((واعلم ان العاملين إذا توجهـا إلى معمول واحد ظاهر بعدهما فأما على جهة الفاعلية نحو قام وقعد زيد، او المفعوليـة نحو ضربت أكرمت زيداً، او على جهة الفاعلية والمفعولية مختلفين نحو زارنـي وزرت عمراً، وعكسه زرت وزراني عمرو، فان اعمل الثاني في الظاهر، فالأول إما أن يقتضيه على جهة الفاعلية او جهة المفعولية))[٢٤٨].

قرينة الاستقبال في فعل الوحي:

ذكر ابن مالك (((ان النفي بليس وما، وان) قرينة مخلصة للحال مانعة من ارداة الاستقبال، وليس ذلك بلازم، بل الأكثر كون المنفي بها حالاً ولا يمتنع كونه مستقبلا))، واستدل على ذلك بما جاء من قوله تعالى في استقبال المنفي بما ((**قل ما يكون لي ان أبدله من تلقاء نفسي أن اتبع إلا ما يوحى إلي**))[٢٤٩]. وقال ابو ذؤيب:

اودى بني واودعوني حسرة عند الرقاد وعبرةً ما تقلع

وقال النابغة الجعدي يمدح النبي صلى الله عليه واله وسلم:

له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا[٢٥٠]

نصب الفعل المضارع باضمار (ان):

نصب الفعل المضارع ((أو يرسل)) على المصدر المقدر في ان والفعل (ان يوحى) من قوله تعالى ((**وما كان لبشر ان يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً**))[٢٥١]، فقد قدر النصب في (يرسل) انه معطوف على الفعل المقدر من ان المضمرة مع الفعل المضارع (يوحي) قال ((ما كان لبشر ان يكلمه الله إلا أن يوحي إليه أو يرسل)) ((ولو رفع (فيوحى) إذا لم يظهر (ان) قبله ولا معه كان صواباً، وقد قرأ بعض القراء، وانشدني بعض بني اسد:

يحل احيده ويقال بعل ومثل تمول منه افتقار

فما يخطئك لا يخطئك منه طبانية فيحظل او يغار

فرفع وانشدني آخر

فما لك منها غير ذكرى وحسبة وتسأل عن ركبانها اين يمموا

وقال الكسائي سمعت من العرب ماهي الا ضربه من الأسد من الأسد فيحطم ظهره، ويحطم ظهره[٢٥٢].

وتعد (ان) من أهم أدوات النصب في الفعل المضارع، ولقوتها فأنها تعمل مظهره ومضمرة، ويرى سيبويه ان الفعل المضارع إذا نصب بعد اللام وكي ولمه هو منصوب بإضمار (ان) وليس بواسطة الأدوات[٢٥٣]، ويرى المبرد ان (ان) تعمل مضمرة بعد حروف تنوب عنها وهي الفاء والواو، واو، وحتى واللام المكسورة))[٢٥٤].

التعـــــدي:

يتعدى فعل الوحي بواسطة حرف الجر (إلى)، ومن ذلك قوله تعالى ((**إذ يوحي ربك الى الملائكة بإذنه**))[٢٥٥]، وقوله تعالى ((**وإوحى ألي هذا القران**))[٢٥٦]، وقوله تعالى ((**وأوحى الى نوح...**))[٢٥٧]، وآيات كثيرة تعدى الفعل بـــ(الى)، وقد أشكل تعديه بـــالام من قوله تعالى ((**بان ربك أوحى لها**))[٢٥٨]، فقد فسر الفراء ذلك بقوله ((تحدث أخبارهـــا بوحى الله تبارك وتعالى وأذنه لها))[٢٥٩]، وأشار الأخفش إلى ان اللام بمعنى (إلى) ((أي أوحى إليها))[٢٦٠]، وقد وجه ابو البقاء تعدى الفعل (أوحى) باللام على وجهين أشار فـــي الأول إلى تضمن حرف الجر اللام معنى (الى)، وذهب في الثاني إلى إن الفعل ((أوحـــى يتعدى باللام تارة، وبعلى أخرى))[٢٦١].

وذهب ابن الشجري إلى ان اللام توضع في موضع (إلى) مشيراً الى هذه الاية، ((بان ربك اوحى لها)) وقد ساقها شاهداً على حديثه على قول الشاعر:

ستعلم اينا للموت أدنـــــــى إذا دانيت لي الأسرار الحرار

((أراد الى الموت أدنى، وإذا دانيت الي الاسل فوضع اللام في موضع (إلـــى) لان الدنو، وما تصرف منه اصله التعدي بالى، ومثله في إقامة اللام مقام (إلى) قـــول الله سبحانه ((بان ربك اوحى لها)) أي اوحى اليها، ومثله ((قل الله يهدي للحق))[٢٦٢]، ثم قال ((افمن يهدي الى الحق))[٢٦٣]، واحتج المرادي بمجيء اللام بمعنى (إلـــى) فـــي الآيـــة المتقدمة ((بان ربك اوحى لها))[٢٦٤].

وبعدها أشار السيد الصدر إلى الاحتمالات المذكورة في تعدي الفعـــل (اوحـــى) بـــ(الى واللام) وهي افترضات استعرضها وهي متوقعة الحصول، ثم أشار إلى انه يمكن ان تكون اللام ليس بمعنى (إلى)، وبهذا فيكون معناها ((إنها هي للوحي، واما أوحي لهـــا فبمعنى أوحي لاجل مصلحتها، ولكن إلى من يكون الوحي؟ فهذا مجمل الاية، ولعله إلـــى بعض الخلق العالي، كجبرئيل أو غيره، وهذا في نفسه معنى محتمل))[٢٦٥]، ((يقال اوحى له، وأوحي إليه قال العجاج: اوحى لها القرار فاستقرت))[٢٦٦].

مجيء جملة الوحي معرفة خبراً لكان:

المشهور ان يكون اسم كان واخواتها معرفة وخبرها نكرة، قال سيبويه ((واعلم انه اذا وقع في هذا الباب نكرة ومعرفة، فالذي تشغل به كان المعرفة لانه حد الكلام لانها شيء واحد))[٢٦٧]. ففي اعراب قوله تعالى ((**اكان للناس عجباً ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس...**))[٢٦٨]، فاسم كان هو ((ان اوحينا)) بتقدير المصدر المؤول و(عجباً) خبرها، ولكن المشكل في قراءة ابن مسعود حيث قرأ (عجب) بالرفع، فعلى هذا وجهت القراءة ان (عجب) هو اسم كان وهو نكرة وقدر (ان اوحينا) خبراً، وهو معرفة، وقد احتجوا بهذا التوجيه بقول حسان ابن ثابت:

كان سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء[٢٦٩]

وذكر ابن السراج قول حسان، وعد ما جاء من ذلك سائغاً لان ((عسلاً وماء كسائر النكرات التي تنفصل بالخلقة والعدد...))[٢٧٠].

وجعل الفراء ما جاء من ذلك صحيحاً صائباً معتمداً على السماع، ومحتجاً بقول حسان المتقدم فقد قال ((والعرب تجعل النصب في أي هذين الحرفين أحبوا... وكل صواب تقول كان سيدهم أبوك، وكان سيدهم أباك))[٢٧١]، وقد قرأ الأعمش قوله تعالى ((وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية))[٢٧٢]، اذ قرأ ((وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية))[٢٧٣]، وقد وجد ابو جعفر النحاس وجهاً في مجيء اسم كان نكرة، وهو ان النكرة اشد تمكنا من المعرفة، وعد ذلك لغة عند العرب عزاها إلى بني دارم وبني نهشل فانهم يقولون ((قائم كان عبدالله، وكان قائم عبدالله))[٢٧٤]، وذكر ابو حيان وجهاً آخر في توجيه هذه القراءة وهي ان (كان) تامة و (عجب) فاعل بها، والمعنى احدث للناس عجب لان أوحينا))[٢٧٥].

دلالة حذف الفعل في آيات الوحي:

الحذف والذكر من بلاغة لغة التنزيل، اذ يكون الحذف افصح ما يكون عليه الكلام في موضع يستدعي ذلك، وكذلك الذكر، ومن ذلك فقط ارتبط حذف الفعل بأمر الوحي لأمر ساقه السياق وهو ما علل به الزمخشري من قوله تعالى ((... مما أوحينا إلى موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة

عينا ...))[٢٧٦]. فقد ذكر ان في الآية حذفاً وهو الفعل الماضي (ضرب)، وتقدير ذلك ((ان اضرب بعصاك الحجر فضرب فانبجست))، وان هذا الحذف هو للدلالة على الاستمرار، وعدم توقف الموحى اليه، وهو موسى عليه السلام في اتباع الأمر فيقول ((فان قلت فهلا قيل فضرب فانبجست؟ قلت لعدم الالباس، وليجعل الانبجاس سبباً عن الإيحاء بضرب الحجر للدلالة على ان الموحى إليه لم يتوقف عن اتباع الأمر وانه من انتقاء الشك عنه. بحيث لاحاجة إلى الأفصاح به))[٢٧٧].

وهناك علاقة وصلة بين دلالة الحذف وسياق الحال ((اذ ربط بين دلالة الحذف وحال نبي الله موسى عليه السلام الذي كان مؤمناً بالله سبحانه وتعالى غير شاك به، وفيما اوحي اليه بانه اذا ضرب ذلك الحجر سيخرج منه الماء، وإن هذه العملية لم تحدث في وقت واحد بل هي متكررة أي انه عليه السلام يضرب الحجر بعصاه كلما احتاج قومه الى الماء))[٢٧٨].

وفيما يتعلق في حذف الفعل فقد أشكل في (أن والفعل) ان تكون معمولة الى شيء يتقدمها من قوله تعالى ((**قل يا أيها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وأمرت ان أكون من المؤمنين**))[٢٧٩]، وأن أقم وجهك للدين حنيفاً ولا تكونن من المشركين[٢٨٠]، فقد ذكر ابو حيان انها قد ((تكون معمولة لقوله)) ((وأمرت)) مراعى فيها المعنى لان معنى قوله ان اكون كن من المؤمنين فتكون ان المصدرية صلتها الامر... ويحتمل ان تكون على اضمار فعل أي ، وأوحى الي اقم فاحتمل ان تكون مصدرية، واحتمل ان تكون حرف تفسير لان الجملة فيها معنى القول، واضمار الفعل اولى ليزول قلق العطف لوجود الكاف.... واضمار الفعل اكثر من مراعاة العطف على المعنى[٢٨١].

فتح وكسر همزة إن :

لقد تكررت (إن) الحرف المشبه بالفعل في خمس عشرة اية من سورة الجن معطوفة بحرف العطف الواو، وقد بدأت السورة بجملة الوحي، واختلف في توجيه فتح وكسر همزة ان من حيث ارتباط هذه الايات جميعا او بعضها باية الوحي، قال تعالى ((**قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرانا عجباً**))((**يهدي الى الرشد فامنا**

به ولن نشرك بربنا احدا))((وانه تعالى جد ربنا ماأتخذ صاحبة ولا ولدا)) ((وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا))[٢٨٢].

المعروف ان همزة (ان) تكسر اذا حكيت بالقول نحو قوله تعالى ((**قال اني عبدالله**)) او وقعت بعد يمين[٢٨٣]، وقد ذكر الفراء ان منهم من فتح بعضاً و كسر بعضاً آخر من الايات، وقد وجه ذلك بقوله ((و كان عاصم يكسر ما كان من قول الجن، و يفتح ما كان من الوحي، فأما الذين فتحوا كلها فأنهم ردوا (أن) في كل السورة على قوله (فآمنا به) و آمنا بكل ذلك ففتحت (أن) لوقوع الايمان عليها و انت مع ذلك تجد الايمان يحسن في بعض ما قبح، و اما الذين كسروا كلها فهم في ذلك يقولون ((و أن لو استقاموا)) فكأنهم اضمروا يميناً مع (لو) و قطعوها عن النسق على اول الكلام، فقالوا و الله ان لو استقاموا، والعرب تدخل ان في هذا الموضع مع اليمين ... و من كسرها كلها نصب ((و أن المساجد لله))خصّه بالوحي))[٢٨٤].

من نص الفراء المتقدم فانه يشير الى ورود القراءات في كسر وفتح همزة (انّ) و هو يوضح أن من كسرها ردها بعد القول، و هو قول الجن او انه قدر قبلها يمين، وبين ان الفتح عندهم على وجهين الاول انهم ردوها على ((فآمنا به)) لوقوع الايمان عليها، وكأنه اشار الى انها معمولة (لآمنا) و الوجه الاخر انها مردودة على الوحي ((فاشار الاخفش الى فتح همزة انّه استمع)) الى تقديرها بموضع الرفع قال ((فألف انّه مفتوحة لانه اسم))[٢٨٥].

و وجه مكي الفتح في (إنّ) في قوله تعالى ((أنّه استمع)) و ما عطف بعدها على وجهين و هو ان قوله ((أنّه استمع)) جملة في موضع رفع نائب فاعل للفعل (أوحي) و ما بعدها معطوف عليها ففتحت الهمزات، و الوجه الثاني– و قد رجحه– انها فتحت في سائر الآي لانها مردودة على الهاء في قوله ((آمنا به)) قال ((والعطف في فتح ان على (امنا به) أتم في المعنى من العطف على (انه استمع) لم يجز لانه ليس مما اوحي إليهم انما هو امر اخبر به عن انفسهم، و الكسر في جميع هذا ابين، و عليه جماعة من القراء، والفتح في ذلك على الحمل على معنى (امنا به) و فيه بعد في المعنى لانهم لم يخبروا انهم امنوا بأنهم لما سمعوا الهدى آمنوا به ولم يخبروا انهم امنوا انه كان رجال انما حكى الله عنهم انهم قالوا ذلك مخبرين به عن انفسهم لاصحابهم فالكسر اولى بذلك))[٢٨٦]. واورد ابن

جزي وجه الفتح على العطف على الضمير في (امنا به)، و لكنه استضعف هذا الوجه لعدم اعادة الضمير المجرور[٢٨٧].

و تفتح همزة (ان) في موضع رفع كالفاعل و نائبه، و منه قوله تعالى ((قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن))[٢٨٨]، و قال ابن الحاجب ((اما الكسر فعلى العطف على ما بعد القول في قوله ((فقالوا انا سمعنا)) الى قوله ((وانه لما قام عبد الله)) فإن من الاحسن ان يكون مستأنفاً لقوله ((كادوا يكونون عليه البدا)) لانه لو كان على قوله ((إنا سمعنا)) لكان كدنا نكون، و يجوز ان يكون القول من بعضهم و الاخبار واقع على بقيتهم، و اما الفتح فقد قيل انه عطف قوله ((انه استمع)) فيكون داخلاً في حيز مفعول اوحي)) و يشكل عليه قوله ((و انه تعالى جدّ ربنا)) ((و أنا لمسنا السماء)) ((أنا كنا)) اذ لا يحسن ان يقال اوحي الي أنا او أنا لمسنا، و ضمير المتكلم للجن، و المتكلم الرسول و انما كان يكون و انهم لمسوا و نحوه، فلذلك فر المحققون من هذا التاويل و جعلوه عطفاً على الضمير في قوله ((فآمنا به)) فيكون داخلاً في حيز الجار و لا يرد عليه على هذا ما تقدم لان المتكلمين بقوله فأمنا به هم الجن))[٢٨٩].

و عد بعضهم ان ما بعد الوحي تاتي بكسر الهمزة فقد وجه ابو حيان ما جاء عن ذلك في قوله تعالى ((**فأوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون**))[٢٩٠]. فقد ذكر قراءة ابي البرهشم ((واوحي... انه)) بالبناء للفاعل و كسر همزة انه، و قد وجهه على مذهب البصريين على اضمار القول، و على مذهب الكوفيين على إجراء الوحي مجرى القول[٢٩١].

الحصـــــر بـــ (انما) :

وردت (انما) اداة للحصر، وهي (إن) دخلت عليها (ما) بعد جملة الوحي، لقد بين الزمخشري اجتماع (إنما) في هذه الاية، ودلالة اداة الحصر (إنما) و (أنما) في قوله تعالى ((قل إنما يوحى الي أنما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون))[٢٩٢]، لغرض خلوص الوحي بالتوحيد الى الله تعالى قال ((انما لقصر الحكم على شيء او لقصر الشيء على حكم كقولك انما زيد قائم، وانما يقوم زيد ((وانما الهكم اله واحد)) بمنزله انما زيد قائم، وفائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقصور على

استئثار الله بالوحدانية، وفي قوله ((فهل انتم مسلمون)) ان الوحي الوارد على هذا السنن موجب ان يخلصوا التوحيد لله))[٢٩٣]، ورد ابو حيان ان تكون (أنما) الثانية بفتح الهمزة أفادت الحصر كما ذهب الزمخشري، وانه يرى انها حرف مصدري تقدر ما بعدها بمصدر وهي جملة غير مستقلة. وكذلك احتج على هذا من جهة المعنى اذ لا يصح حصر التوحيد فقط لانه قد اوحى له اشياء غير التوحيد[٢٩٤]. قال المرادي ((وانتصر بعض الناس للزمخشري بأن قال ان المفتوحة هي فرع من المكسورة بدليل ان سيبويه عدها خمسة، واستثنى (ان) المكسورة عن المفتوحة، فلا فرق في الحصر وعدمه)) وكأن المرادي وقف الى جانب الزمخشري في توجيه الحصر فقال ((ان الحصر عند القائلين به باعتبار المقام، وهو هنا خطاب للمشركين، والموحى اليه في حقهم اولاً هو التوحيد))[٢٩٥].

وانتصر ابن هشام ايضاً للزمخشري ورد مذهب ابي حيان، وبين ان (ان) الثانية المفتوحة هي حرف مشبه بالفعل، وهي تفيد الحصر كـ (انما) المكسورة، وقد اجتمعا في الاية، فالاولى لقصر الصفة على الموصوف، والثانية لقصر الموصوف على الصفة، واحتج ايضا انها وردت هنا (الحصر) راداً قول ابي حيان انها اذا كانت كذلك تقتضي حصر الوحي على التوحيد فحسب بقوله ((اذ الخطاب مع المشركين، فالمعنى ما اوحى الي في امر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك، ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب، والا فما الذي يقول في نحو ((وما محمد الا رسول))[٢٩٦]، فإن (ما) للنفي و (الا) للحصر قطعاً وليست صفته عليه الصلاة والسلام منحصرة في الرسالة، ولكن لما استعظموا موته جعلوا كانهم اثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد))[٢٩٧].

ووجهت (ان) و (ما) اسما موصولاً، والتقدير ((ان الذي يوحي الي فتكون (ما) موصولة))[٢٩٨]، وبين الفراء وجه فتح همزة (انما) الثانية قال ((وجه الكلام فتح ان لان (يوحى) يقع عليها))[٢٩٩].

ان المفسرة في جملة الوحي:

عرف ابن هشام الجملة التفسيرية بانها ((الفضلة الكاشفة لحقيقة ماتليه))[٣٠٠]، واضاف السيوطي لما تقدم ((سواء سدت بحرف التفسير نحو ((فاوحينا اليه ان اصنع الفلك))[٣٠١]، وقوله:

وترميني بالطرف أي انت مذنب[٣٠٢].

ام لم يصدر به نحو ((ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب))[٣٠٣]... فجملة خلقه الى آخره تفسير لمثل آدم، وقوله ((هل ادلكم على تجارة تنجيكم...)) ثم قال تؤمنون))[٣٠٤]، والقول بـ (ان) المفسرة لا محل لها هو المشهور))[٣٠٥].

وأورد ابن هشام ان (ان) تأتي مفسرة بمعنى (أي) مثل قوله تعالى: ((فأوحينا إليه ان اصنع الفلك))[٣٠٦].

وجاءت (ان) مفسرة بجملة الوحي، وهي بمعنى (أي) في قوله تعالى فخرج على قومه من المحراب فأوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا))[٣٠٧]، قال الزمخشري ((وان هي المفسرة))[٣٠٨]، وجاءت (ان) مفسرة في قوله تعالى ((ان اقذفيه)) بعد جملة الوحي من قوله تعالى ((اذ اوحينا الى امك ما يوحى)) ((ان اقذفيه في التابوت))[٣٠٩]، فـ (ان) هي المفسرة[٣١٠].

واثبتوا لها شروطاً منها ان تكون مسبوقة بجملة فيها معنى القول كما في قوله تعالى ((واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون))[٣١١]، قال الزمخشري ((ان اتخذي)) هي ان المفسرة لان الايحاء فيه معنى القول))[٣١٢]، واورد ابن هشام ما انكره الرازي على الزمخشري بأن ما قبل ((ان اتخذي)) جملة مفسرة وهي ((واوحى ربك الى النحل))، اذ جاء الوحي هنا بمعنى الالهام، وليس فيه معنى القول، ولم يعدها مفسرة وانما مصدرية[٣١٣]، واستساغ ابو حيان ان تكون (ان) مفسرة بعد الوحي او تكون مصدرية[٣١٤].

ووردت (ان) مفسرة في آيات الوحي أوردها المفسرون منها قوله تعالى ((ولقد أوحينا إلى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقاً في البحر))[٣١٥]، وقوله تعالى ((اكأن للناس عجباً ان أوحينا))[٣١٦].

تعلق الكلام في آيات الوحي:

للتعليق أهميته في السياق، وربط الكلام، وهو ما يحصل في حروف الجر او في الجمل بعضها ببعض فمن ذلك تعلق الباء المتصلة بـــ (ان) بالفعل المضارع (تحدث) من قوله تعالى((يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها)) تتعلق الباء بتحدث ((أي تحـــدث الارض بما أوحي اليها))[٣١٧]، وقال ابو حيان ((أي بـــسبب ايحـــاء الله فالبـــاء متعلقـــة بتحدث))[٣١٨]، وهذه الباء سببية تتعلق بتحدث كما تقول حدث كذا وحدثت بكذا[٣١٩].

ونجد تعليق الحرف وما بعده بما قبله من الجمل له دلالة كبيرة واثر بـــالغ فـــي السياق فمن ذلك تعلق اللام في (لما يوحى) من قوله تعالى ((وانا اخترتك فاســـتمع لمـــا يوحى))[٣٢٠]، قال الزمخشري ((لما يوحى للذي يوحى، او للوحي، تعلق اللام باستمع او باخترتك))[٣٢١]، وانكر ابو حيان ان تكون اللام متعلقة (باخترتك) وذلك لئلا يتسلط العامل الاول فيعمل في (ما)[٣٢٢].

وتعلقت شبه الجملة ((من وراء حجاب)) من قوله تعالى ((وما كـــان لبـــشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب))[٣٢٣]، وقدر الجار بمحذوف تقديره (او ان يكلمه)، وهو ((معطوف على وحي تقديره الا ان يوحى اليه او يكلمه ولا يجوز ان يتعلق (مـــن) بيكلمه الموجودة في اللفظ لان ما قبل الاستثناء المنقطع لا يعمل فيما بعـــد الا، وامـــا (او يرسل) فمن نصب فمعطوف على موضع وحياً))[٣٢٤]، وكذلك قدر ابن الحاجب بمحذوف ((كانه قيل او موصلاً ذلك من وراء حجاب))[٣٢٥].

وكذلك قدر الطبرسي تعلق الجار بفعل من لفظ المذكر، هو قوله تعالى (يكلـــم) بعدما استبعد ان يكون متعلقاً بـــ (ان يكلمه)، وهو الفعل الذي قبـــل الا لان ((مـــن وراء حجاب واقع في صلة الوحي الذي هو بمعنى ان يوحى ((لانـــك تفـــصل بـــين الـــصلة والموصول بما ليس منهما)) وقد قدر عوده على يكلمه المحذوف للدلالة عليه[٣٢٦].

وعلق الجار بالضمير المحذوف المقدر من قوله تعالى ((والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقاً...))[٣٢٧]، يرجع قوله ((من الكتاب)) الى الـــضمير المنـــصوب المحذوف من الصلة، والتقدير الذي ((اوحيناه اليك كائناً من الكتاب))[٣٢٨].

ورجح ابو البقاء ان يكون الجار والمجرور ((من بعده)) متعلقـــاً مـــن الفعـــل ((اوحينا)) من قوله تعالى ((انا اوحينا اليـــك كمـــا اوحينـــا الـــى نـــوح والنبيـــين مـــن

بعده...))[٣٢٩]. قال ((من بعده في موضع نصب متعلق بأوحينا ولا يجوز ان يكون حالاً من النبيين لان ظروف الزمان لا تكون احولاً للجثث))[٣٣٠].

الجوابات:

مما اشكل فيه من تقدير (لما) في قوله تعالى ((فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابات الجب واوحينا اليه لتنبئهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون))[٣٣١]، قال ابو البقاء ((جواب لما محذوف تقديره عرفناه او نحو ذلك، وعلى قول الكوفيين الجواب اوحينا والواو زائدة))[٣٣٢]، واورد ابو حيان الاقوال في جواب (لما) فيما اثبتوا وجوده وحذفوه، فمن قدر الجواب بقوله تعالى ((قالوا ياابانا انا ذهبنا نستبق)) وقد استحسن هذا التخريج، او قيل ان الجواب ((اوحينا)) والواو زائدة، وهو مذهب الكوفيين فانها تزاد عندهم بعد (لما وحتى اذا) وقد خرجوا من ذلك قوله تعالى ((فلما اسلما وتله للجبين))[٣٣٣]، وقوله تعالى ((حتى اذا جاؤوها وفتحت))[٣٣٤]، وقول امرئ القيس

فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل[٣٣٥]

أي انتحى وقدر البصريون الجواب محذوفاً أي فعلوا به ما فعلوا من الاذى[٣٣٦].

وجاءت حملة الوحي جواباً لما سبق من قول الذين يصمون السمع عن ذكر الله وهديه، وهو قوله تعالى ((وقل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد))[٣٣٧]، جواباً لقولهم ((قلوبنا في اكنة))[٣٣٨]، ((ووجهه انه قال لهم اني لست بملك وانما انا بشر مثلكم، وقد اوحي الي دونكم فصحت نبوتي بالوحي الي وانا بشر))[٣٣٩].

خاتمة :

ان موضوع الوحي واحد من المعاني الكثيرة في القران الكريم، وكان موضوعه متميزاً لما فيه من الالطاف الالهية بمنة الله تعالى على عباده بالدين الذي يكامل فيه نظام الحياة.

كان المبحث الاول في دلالة الوحي بانواعه المختلفة وصوره المتنوعة الى الانبياء، اذ كان امر الوحي مهماً من جهة المبلغ سبحانه وتعالى بشكل مباشر وخفي وغائب عن الانظار لذلك حمل معاني دقيقة في القران الكريم، كما حمل اسلوبه خطاباً

مؤدباً رقيقاً رحيماً معلماً انبياءه كيف يوصلون رسالاته وما سوف يلاقيه الانبياء من عنت من عباده، ومن ذلك قوله تعالى ((وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون))، وقوله تعالى ((اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين)).

وقد ارتبط الوحي بامر التوحيد في كثير من ايات الوحي والعبودية لله وما جاء به النبي انما هو بايحاء الله تعالى. ومن خلال ما تقدم من الايات يظهر ان الوحي جار مع الانبياء السابقين لنبينا عليه وعليهم السلام.

لقد استعمل القران الكريم مادة الوحي واشتقاقاتها باسلوب معبر ليدل على معان متعددة تظهر من خلال اتساق العبارات وتركيبها وتجانسها، وتناسب اليات الوحي بغيرها من الآي، ومن شواهد ذلك فقد انذر الله تعالى بالوحي المنزل لاولئك الذين يصمون السمع عن الدعاء في قوله تعالى ((قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء))، اذ كانت مناسبة الانذار بالوحي وهو الشيء العظيم المنزل من الكبير المتعال الذي يعاقب فيه ويثيب، لانهم معرضون عن سماعه وهو من المسموعات التي صدع النبي صلى الله عليه واله وسلم.

وقد شهد بحث الدلالة ان الوحي قد استعمله التنزيل في غير موضع التبليغ للانبياء من الله تعالى، اذ جاء الوحي من الله الى البشر من غير الانبياء كوحيه الى ام موسى ووحيه الى الملائكة والجن، ووحيه الى غير العاقل من المخلوقين كالوحي الى النمل والنحل، ووحيه الى الجماد كالارض والسموات.

واستعمل القران الكريم الوحي والايحاء ليس من الله تعالى كوحي الشياطين القول بعضهم لبعض، وكذلك وحي الانبياء لاقوامهم كقوله عن يحيى عليه السلام ((فاوحى اليهم ان سبحوا بكرةً وعشيا)). وكل هذا يجري بدلالات لغوية يجليها السياق ويحكمها التركيب.

وقد كان للبحث النحوي في أي الوحي مساحة واسعة من هذا البحث موزعة على ابواب النحو من اقسام الكلام الاسم والفعل والحرف في الحالات الاعرابية المختلفة، اذ كشف البحث عن وجوه اعرابية وقرائن وخلافات نحوية للعلماء ظاهرة واضحة في هذا الموضوع من التنزيل العزيز.

الهوامـــــش

(١) الإلهيات ١٢١.

(٢) البقرة ٣.

(٣) النجم ٢-٥.

(٤) معجم مقاييس اللغة ٩٣/٦.

(٥) شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ٢٩٧ وينظر شرح القصائد التسع ٣٦٢/١.

(٦) اللسان (وحي) ١٥-٣٧٩-٣٨٠ .

(٧) مفردات الفاظ القران (وحي) ٨٥٨ .

(٨) الكهف ٢٧.

(٩) البحر المحيط ١١٧/٦.

(١٠) النحل ١٢٣.

(١١) مجمع البيان ٢٤٠/٦، وينظر البحر الميحط ٢٤٥/٦.

(١٢) يونس ٨٧.

(١٣) كتاب التسهيل- ابن جزي٩٨/٢.

(١٤) هود ٣٧.

(١٥) كتاب التسهيل- ابن جزي ١٠٥/٢.

(١٦) الشورى ٥١.

(١٧) كتاب التسهيل- ابن جزي ٢٤/٤.

(١٨) الإلهيات ١١٩-١٢٠.

(١٩) الشورى ٣.

(٢٠) الالهيات ١٢٠-١٢١.

(٢١) مريم ١١.

(٢٢) معاني القران – الفراء ١٦٣/٢.

(٢٣) طه ٤٨.

(٢٤) البحر المحيط ٢٤٥/٦.

[٢٥] طه ٢٧-٢٨.

[٢٦] الكشاف ٣/٦٣-٦٤ وينظر تفسير النسفي ٣/٢٢٦.

[٢٧] طه ٣٨.

[٢٨] القصص ٧.

[٢٩] البحر المحيط ٦/٢٤٠ وينظر مجمع البيان ٧/٤٤١.

[٣٠] كتاب التسهيل- ابن جزي ٣/١٠٢.

[٣١] المائدة ١١١.

[٣٢] مجمع البيان ٣/٢٦٢-٢٢٧.

[٣٣] فصلت ١٢.

[٣٤] معاني القران- الفراء ٣/١٣.

[٣٥] الأنفال ١٢.

[٣٦] الزلزلة ٥.

[٣٧] مفردات ألفاظ القران ٨٦٠.

[٣٨] كتاب التسهيل- ابن جزي ٣/١٢ وينظر تفسير النسفي ٤/٩٠.

[٣٩] مجمع البيان ٩/٩ وينظر تفسير النسفي ٤/٩٠.

[٤٠] الإلهيات ١١٥-١١٦.

[٤١] النحل ٦٨.

[٤٢] كتاب التسهيل- ابن جزي ٢/١٧٥.

[٤٣] مجمع البيان ٦/٢٠٣-٢٠٤.

[٤٤] المكان نفسه

[٤٥] يوسف ٤.

[٤٦] الأنبياء ٣٣.

[٤٧] يوسف ٤.

[٤٨] النحل ١٨.

[٤٩] يس ٤٠.

[٥٠] الكتاب ٢/٤٧-٤٨.

(٥١) معاني القران- الفراء ٣٥/٢.

(٥٢) الكشاف ٦٣/٣-٦٤.

(٥٣) الزلزلة ١-٤.

(٥٤) معاني القران- الفراء ٢٨٣/٣ وينظر إملاء مامن به الرحمن ٢٩٢/٢.

(٥٥) مجمع البيان ٤٧٤/١٠.

(٥٦) منة المنان في الدفاع عن القران ٢٥٥-٢٥٦.

(٥٧) الكشاف ٥٨/٢ وينظر تفسير النسفي ٢٩/٢ و ٣١.

(٥٨) مجمع البيان ٤٧٤/١٠.

(٥٩) الشورى ٥٢.

(٦٠) كتاب التسهيل- ابن جزي ٢٤/٤.

(٦١) النجم ٤.

(٦٢) كتاب التسهيل- ابن جزي ٧٥/٤.

(٦٣) الإسراء ٨٦.

(٦٤) مجمع البيان ٦٦/٩-٦٧.

(٦٥) الشورى ٥١.

(٦٦) مجمع البيان ٦٦/٩-٦٧.

(٦٧) الأنبياء ٧٣.

(٦٨) مجمع البيان ١٠٦/٧.

(٦٩) الأنعام ١٤٥.

(٧٠) الكشاف ٧١/٢.

(٧١) كتاب التسهيل- ابن جزي ٢٤/٢

(٧٢) مجمع البيان ٢٠٣/٤.

(٧٣) الأنبياء ٧.

(٧٤) الأنبياء ٣.

(٧٥) كتاب التسهيل- ابن جزي ٢٣/٣.

(٧٦) المصدر نفسه ١٢٩/٢.

(٧٧) الكشاف ١٠٥/٣.

(٧٨) يوسف ١٠٢.

(٧٩) الكشاف ٤٧٨/٢.

(٨٠) الكهف ١١٠.

(٨١) كتاب التسهيل- ابن جزي ١٩٧/٢.

(٨٢) الشورى ٥١.

(٨٣) مجمع البيان ٦٧/٩.

(٨٤) الأنبياء ٢٥.

(٨٥) الأنبياء ٢٤

(٨٦) مجمع البيان ٨٥/٧.

(٨٧) الأنبياء ٤٥.

(٨٨) الأنبياء ٤٢.

(٨٩) مجمع البيان ٩٥/٧.

(٩٠) الإسراء ٨٦.

(٩١) الإسراء ٨٥.

(٩٢) كتاب التسهيل- ابن جزي ١٧٨/٢.

(٩٣) يونس ٢.

(٩٤) مجمع البيان ١٦٤/٥.

(٩٥) طه ٣٨.

(٩٦) البحر المحيط ٦٣/٣-٦٤ و٢٤١/٦ وينظر كتاب التسهيل – ابن جزي ١٢/٣.

(٩٧) الشورى ١٣.

(٩٨) مجمع البيان ٤١/٩.

(٩٩) الأحقاف ٩.

(١٠٠) معاني القران- الفراء ٥٠/٣-٥١.

(١٠١) مفردات الفاظ القران ٨٥٩.

(١٠٢) يوسف ١٥.

(١٠٣) كتاب التسهيل- ابن جزي ١١٥/٢.

(١٠٤) طه ١١،١٢،١٣،١٤.

(١٠٥) البحر المحيط ٢٣١/٦ ينظر النهر الماد ٢٢٨/٦.

(١٠٦) طه ٤٩.

(١٠٧) طه ٤٨.

(١٠٨) مجمع البيان ٢٦/٧.

(١٠٩) طه ٣٧،٣٨.

(١١٠) البحر المحيط ٢٤٠/٦.

(١١١) يونس ١١.

(١١٢) الأنفال ٣٢.

(١١٣) البحر المحيط ١٧٢/٥.

(١١٤) الأنبياء ٤٥.

(١١٥) البحر المحيط ٣١٥/٦.

(١١٦) مجمع البيان ٩٤/٧-٩٥.

(١١٧) الأنعام ٥٠-٥١.

(١١٨) الكشاف ٢٥/٢-٢٦.

(١١٩) النساء ١٦٣.

(١٢٠) البحر المحيط ٣٠٦/٦.

(١٢١) مجمع البيان ٨٢/٧.

(١٢٢) الأنعام ١٠٦.

(١٢٣) مجمع البيان ١٤٥/٤.

(١٢٤) النساء ١٦٣.

(١٢٥) الكشاف ٦٢٥/١.

(١٢٦) مجمع البيان ٢٨٢/٣.

(١٢٧) آل عمران ٤٤.

(١٢٨) مجمع البيان ٣٥٧/٢-٣٥٨ وينظر الكشاف ٣٩٠/١.

(١٢٩) شرح ألفية ابن مالك- لابن الناظم ٦٤ وينظر شرح ابن عقيل ٣٥٣/١.

(١٣٠) هود ٣٦.

(١٣١) البحر المحيط ٢٢٠/٥.

(١٣٢) ال عمران ١٥١.

(١٣٣) الكشاف ١٩٤/٢.

(١٣٤) طه ٣٩.

(١٣٥) الكشاف ٦٤/٣.

(١٣٦) الدخان ٤٩.

(١٣٧) معاني القران- الفراء ٤٤/٣.

(١٣٨) البقرة ١٣٢.

(١٣٩) الكشاف ١٩١/١ وينظر مغني اللبيب ٥٣٩/٢-٥٤٠.

(١٤٠) هود ٣٦.

(١٤١) إملاء ما من به الرحمن ٣٨/٢.

(١٤٢) إبراهيم ١٣.

(١٤٣) الكشاف ٥١٢/٢.

(١٤٤) يوسف ١٠٢.

(١٤٥) الكشاف ٤٧٨/٢ وينظر مجمع البيان ٥١١/٥.

(١٤٦) المكان نفسه.

(١٤٧) طه ١٧.

(١٤٨) معاني القران- الفراء ١٣٨/١ و١٧٧/٢ وينظر مجالس ثعلب ٥٣٠/٢ وشعر يزيد بن مفرع الحميري ١١٥.

(١٤٩) أعراب القران- النحاس ١٥٩/٢.

(١٥٠) الشورى ٣.

(١٥١) الأنعام ١٣٧.

(١٥٢) النور ٣٦

(١٥٣) معاني القران- الفراء ٣/٢١-٢٢ قرأ بها ابن عامر والبحتري عن حفص ومحبوب عن ابي عمر ينظر البحر المحيط ٦/٤٥٨.

(١٥٤) يوسف ٣٥.

(١٥٥) مغني اللبيب ٢/٥٢٣-٥٢٤.

(١٥٦) مشكل أعراب القران ٢/٦٤٤.

(١٥٧) إملاء ما من الرحمن ٢/٢٢٣.

(١٥٨) كتاب التسهيل- ابن جزي ٤/١٧.

(١٥٩) ص ٧٠.

(١٦٠) مشكل أعراب القران مكي ٢/٦٢٩.

(١٦١) شرح الفينة ابن الناظم ٩١.

(١٦٢) الأنبياء ٧.

(١٦٣) إملاء ما من به الرحمن ٢/١٣.

(١٦٤) الأنبياء ٧٣.

(١٦٥) البحر المحيط ٦/٣٢٩ لم نجد هذا التوجيه الذي ذكره ابو حيان عن الزمخشري في الكشاف.

(١٦٦) المكان نفسه.

(١٦٧) الأنبياء ١٠٨.

(١٦٨) معاني القران- الفراء ٢/٢١٣.

(١٦٩) مجمع البيان ٧/١٢٦.

(١٧٠) طه ١١،١٢،١٣.

(١٧١) البحر المحيط ٦/٢٣١.

(١٧٢) شرح جمل الزجاجي ٢/٤٦١.

(١٧٣) ابراهيم ١٣.

(١٧٤) الكشاف ٢/٥١٢.

(١٧٥) القمر ١٠ قرأ بكسر الهمزة عيسى وابن ابي اسحق ينظر شواذ ابن خالويه ١٤٧.

(١٧٦) شرح جمل الزجاجي ٢/٤٦٤.

(١٧٧) الحج ١٣.

(١٧٨) مغني اللبيب ٥٤٠/٢ وينظر شرح الاشعار الستة الجاهلية- ديوان عنترة ابن شـــداد ٥٠-٥١

(١٧٩) المائدة ١١٥.

(١٨٠) الشورى ٣.

(١٨١) مشكل إعراب القران- مكي ٦٢٤/٢ وينظر كتاب التسهيل- ابن جزي ١٧/٤.

(١٨٢) إملاء ما من به الرحمن ٢٢٣/٢.

(١٨٣) طه ٣٨.

(١٨٤) مجمع البيان ٢٠/٧-٢١.

(١٨٥) مشكل إعراب القران ٤٦٤/٢ وينظر املاء ما من به الرحمن ١٢١/٢.

(١٨٦) مجمع البيان ٢٠/٧-٢١.

(١٨٧) يوسف ٣.

(١٨٨) الكشاف ٤١٥/٢.

(١٨٩) يوسف ١٥.

(١٩٠) الكشاف ٢٢٤/٢.

(١٩١) كتاب التسهيل- ابن جزي ١١٥/٢.

(١٩٢) الشورى ٥١.

(١٩٣) مجمع البيان ٦٦/٩.

(١٩٤) شرح التصريح ٣٧٤/١ وينظر شرح الفية ابن مالك- لابن الناظم ١٢٥-١٢٦.

(١٩٥) هود ٤٩.

(١٩٦) البحر المحيط ٢٣٢/٥.

(١٩٧) شرح التصريح ٣٧٨/٢.

(١٩٨) الشورى ٥١.

(١٩٩) إملاء ما من به الرحمن ٢٢٦/٢.

(٢٠٠) مجمع البيان ٩٥/٩.

(٢٠١) الامالي النحوية- امالي القران الكريم ١١٥/١-١١٦.

(٢٠٢) مجمع البيان ٦٦/٩.

(٢٠٣) الأنعام ١٤٥.

(٢٠٤) الامالي النحوية امالي القران الكريم ١٠١/١-١٠٢.

(٢٠٥) عبس ١٢.

(٢٠٦) معاني القران- الفراء ٢٣٦/٣.

(٢٠٧) الأنعام ٥١.

(٢٠٨) الكشاف ٢٥/٢-٢٦ وينظر كتاب التسهيل لابن جزي ٩/٢.

(٢٠٩) هود ١٣.

(٢١٠) البحر المحيط ٢٨٧/٥.

(٢١١) هود ١٣.

(٢١٢) كتاب التسهيل- ابن جزي ٧٦/٤.

(٢١٣) إبراهيم ١٣-١٤.

(٢١٤) الكشاف ٥١٢/٢.

(٢١٥) يوسف ١٥

(٢١٦) البحر المحيط ٢٨٧/٥.

(٢١٧) النساء ١٦٤

(٢١٨) النساء ١٦٣

(٢١٩) الإنسان ٣١.

(٢٢٠) معاني القران- الفراء ٢٩٥/١.

(٢٢١) معاني القران- الأخفش ٢٤٨/١.

(٢٢٢) الكشاف ٦٢٤/١.

(٢٢٣) مجمع البيان ٢٨٢/٣.

(٢٢٤) إملاء ما من به الرحمن ٢٠٣.

(٢٢٥) المائدة ١١١-١١٢.

(٢٢٦) مجمع البيان ٥٢٨/٣.

(٢٢٧) يوسف ٣.

(٢٢٨) معاني القران- الفراء ٣٢/٢.

(٢٢٩) المكان نفسه.

(٢٣٠) مجمع البيان ٣٩٦/٥.

(٢٣١) الشورى ٥١.

(٢٣٢) معاني القران- الفراء ٢٦/٣

(٢٣٣) مشكل اعراب القران ٦٤/٢ وينظر كتاب التسهيل- ابن جزي ٢٤/٤

(٢٣٤) الامالي النحوية- امالي القران الكريم ١١٥/١.

(٢٣٥) ابراهيم ١٥.

(٢٣٦) ابراهيم ١٤.

(٢٣٧) شواذ ابن خالويه ٦٨ وينظر املاء ما من به الرحمن ٦٧/٢.

(٢٣٨) الكشاف ٥١٢/٢.

(٢٣٩) الأنفال ١٢.

(٢٤٠) الكشاف ١٩٤/٢.

(٢٤١) الأنفال ٧.

(٢٤٢) البحر المحيط ٣٨/٦.

(٢٤٣) يوسف ٣.

(٢٤٤) البحر المحيط ٢٧٩/٥.

(٢٤٥) الكتاب ٧٣/١-٧٤ وينظر المقتضب ١١٢/٣-١١٣.

(٢٤٦) ديوانه ٣٩.

(٢٤٧) الكتاب ٧٩/١ وينظر تحصيل الذهب ٩٧ والتبين م٣٤-٢٥٦.

(٢٤٨) شرح الفية ابن معطي ٦٥٢/١.

(٢٤٩) يونس ١٥.

(٢٥٠) شرح التسهيل- ابن مالك ٢٣.

(٢٥١) الشورى ٥١.

(٢٥٢) معاني القران- الفراء ٤٢٣/٢.

(٢٥٣) الكتاب ٥/٣-٦.

(٢٥٤) المقتضب ٢/٦-٧.

(٢٥٥) الأنفال ١٢.

(٢٥٦) الأنعام ١٩.

(٢٥٧) هود ٣٦.

(٢٥٨) الزلزلة ٥.

(٢٥٩) معاني القران- الفراء ٢٨٣/٣.

(٢٦٠) معاني القران- الأخفش ٥٤٢/٢.

(٢٦١) املاء ما من به الرحمن ٢٩٢/٢.

(٢٦٢) يونس ٣٥.

(٢٦٣) الامالي الشجرية ٢٢/١-٢٣.

(٢٦٤) الجنى الداي ١٤٥.

(٢٦٥) منة المنان ٢٥٩/١.

(٢٦٦) مجمع البيان ٢٠٣/٦.

(٢٦٧) الكتاب ٤٧/١.

(٢٦٨) يونس ٢.

(٢٦٩) الكشاف ٣١٢/٢ وينظر ديوان حسان ابن ثابت ٧١ وروايته (كأن خبيئة).

(٢٧٠) الاصول في النحو ٦٧/١ وينظر اللمع ٣٧.

(٢٧١) معاني القران-الفراء ٢١٥/٣

(٢٧٢) الانفال ٣٥

(٢٧٣) اعراب القران-النحاس ١/ ٦٧٥-٦٧٦ وينظر الحجة لابن خالويه ١٧١

(٢٧٤) شرح شواهد سيبويه ٤٢

(٢٧٥) البحر المحيط ١٢٢/٥

(٢٧٦) الاعراف ١٦٠

(٢٧٧) الكشاف ١٥٩/٢

(٢٧٨) المكان نفسه

(٢٧٩) يونس ١٠٤-١٠٥

(٢٨٠) البحر المحيط ١٩٦/٥

(٢٨١) البحر المحيط ١٩٦/٥

(٢٨٢) الجن ١-٤

(٢٨٣) ينظر منهج السالك ٧٤- ٧٥.

(٢٨٤) معاني القرآن- الفراء ٢/ ١٩٢ ينظر مجمع البيان ١٠/ ١٥٦- ١٥٧.

(٢٨٥) معاني القرآن- الاخفش ٢/ ٥١١.

(٢٨٦) مشكل اعراب القران ٢/ ٧٦٣.

(٢٨٧) ينظر كتاب التسهيل- ابن جزي ٤/ ١٥٢.

(٢٨٨) الجنى الداني ٣٨٦ و ينظر شرح ابن عقيل ١/ ٣٥٠.

(٢٨٩) الامالي النحوية- امالي القران الكريم ١/ ١٣٢.

(٢٩٠) سورة هود ٣٦.

(٢٩١) البحر المحيط ٥/ ٢٢٠.

(٢٩٢) الانبياء ١٠٨

(٢٩٣) الكشاف ٢٤٠/٣

(٢٩٤) البحر المحيط ٣٤٣/٦-٣٤٤

(٢٩٥) الجنى الداني ٣٦٩

(٢٩٦) آل عمران ١٤٤

(٢٩٧) مغنى اللبيب ٥٩/١-٦٠

(٢٩٨) الكشاف ١٤٠/٣ وينظر مغني اللبيب ٦٠/١

(٢٩٩) معاني القرآن – الفراء ٢١٣/٢

(٣٠٠) مغني اللبيب ٥٢١/٢

(٣٠١) المؤمنون ٢٧

(٣٠٢) قائله مجهول وعجزه لكن اياك لا اقلي

(٣٠٣) آلعمران٥٩

(٣٠٤) الصف ١٠-١١

(٣٠٥) الهمع ٥٥/٤-٥٦

(٣٠٦) المؤمنون ٢٧

(٣٠٧) مريم ١١

(٣٠٨) الكشاف ٩/٣

(٣٠٩) طه ٣٨-٣٩

(٣١٠) الكشاف ٦٤/٣ وينظر البحر/ ٢٤١/١

(٣١١) النحل ٦٨

(٣١٢) الكشاف ٥١/٦/٢

(٣١٣) مغني اللبيب ٤٨/١

(٣١٤) البحر المحيط ٢٤١/٦

(٣١٥) طه ٧٧ ينظر البحر المحيط ٢٦٣/٦ وينظر مجمع البيان ٣٥٧/٤

(٣١٦) يونس ٢ وينظر مجمع البيان ٣٥٧/٤

(٣١٧) املاء ما من به الرحمن ٢٩٢/٢

(٣١٨) البحر ٧٠٩/٨

(٣١٩) كتاب التسهيل لابن جزي ٢١٣/٤

(٣٢٠) طه ١٣

(٣٢١) الكشاف ٥٧/٣

(٣٢٢) البحر المحيط ٢٣١/٦

(٣٢٣) الشورى ٥١

(٣٢٤) املاء ما من به الرحمن ٢٢٦/١

(٣٢٥) الامالي النحوية امالي القرآن الكريم ١١٥/١

(٣٢٦) مجمع البيان ٦٥/٩

(٣٢٧) فاطر ٣١

(٣٢٨) مجمع البيان ٢٦٨/٨

(٣٢٩) مجمع البيان ٢٦٨/٨

(٣٣٠) املاء ما منّ به الرحمن ٢٠٣/١

(٣٣١) النساء ١٥

(٣٣٢) املاء ما منّ به الرحمن ٢/٥٠

(٣٣٣) الصافات ١٠٣

(٣٣٤) الزمر ١٧١

(٣٣٥) ديوانه: ١٥

(٣٣٦) البحر المحيط ٥/٣٨٧ وينظر الجنى الداني ٥٤٠ وكتاب التسهيل لابن جزي ٢/١١٥

(٣٣٧) فصلت ٦

(٣٣٨) فصلت ٥

(٣٣٩) تفسير النسفي ٤/٨٨

المصـــــادر

- القرآن الكريم
- الاصول في النحو- لأبي بكر بن السراج، تحقيق د. عبد العزيز الفقلي، مؤسسة الرسالة بيروت (ط١) ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥.
- اعراب القرآن- لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني- بغداد ١٩٧٨- ١٩٧٩.
- الألهيات- جعفر السبحاني، الدار الاسلامية للطباعة و النشر- بيروت ١٤١٠هـ- ١٩٩٠.
- الامالي الشجرية-هبة الله بن علي المعروف بابن الشحري،دار المعرفة بيروت، د. ت.
- الامالي النحوية- أمالي القرآن الكريم- لأبن الحاجب، تحقيق هادي حسن حمودي، مكتبة النهضة العربية- عالم الكتب- بيروت، (ط١) ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥.
- املاء ما منّ به الرحمن من وجوه الاعراب و القراءات في جميع القرآن- لابي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري- دار الكتب العلمية- بيروت، نشر مؤسسة الصادق- طهران.

- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين الكوفيين- لأبي البقاء العكبري تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الاسلامي- بيروت (ط١) ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦.
- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب في علم مجازات العرب- يوسف بن سليمان الشنتمري، تحقيق د. زهير عبد المحسن سلطان، وزارة الثقافة و الاعلام- بغداد (ط١) ١٩٩٢.
- تفسير البحر المحيط- محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان الاندلسي ٧٥٤هـ- دار الفكر- بيروت (ط٢) ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨.
- تفسير النسقي- عبد الله بن أحمد بن محمود النفسي- دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي- مصر د. ت.
- الجنى الداني في حروف المعاني- حسن بن قاسم المرادي، تحقيق طه محسن منشورات جامعة بغداد ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦.
- الحجة في القراءات السبع- لابن خالويه، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم دار الشرق- بيروت (ط٤) ١٤٠١هـ- ١٩٨١.
- ديوان امرئ القيس- تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف- بمصر ١٩٦٩- ١٩٧١.
- ديوان حسان بن ثابت- تحقيق د. سيد حنفي حسنين- الهيئة المصرية للكتاب- القاهرة ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤.
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مال- تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد.
- شرح الاموني على الفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة البابي الحلبي- بمصر ١٣٥٨- ١٩٣٩.
- شرح الفية ابن مالك لابن الناظم- بدر الدين محمد بن مالك، دار احياء التراث العربي- بيروت (ط١) ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣.
- شرح الفية ابن معطي- عبد العزيز بن جمعة الموصلي- تحقيق د. علي الشوملي مكتبة الخانجي- الرياض (ط١) ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥.

- شرح التسهيل لابن مالك- جمال الدين محمد بن مالك- تحقيق د. عبد الرحمن السيد، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٤.
- شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الازهري- دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، د. ت.
- شرح القصائد التسع المشهورات، صنعة ابي جعفر احمد بن محمد النحاس- تحقيق احمد خطاب عمر، وزارة الاعلام مطبعة الحكومة- بغداد ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣.
- شرح جمل الزجاجي- لابن عصفور الاشبيلي- تحقيق د. صاحب ابو جناح- مطابع دار الكتب- جامعة الموصل ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠.
- شرح شواهد سيبويه- لابي جعفر النحاس- تحقيق زهير غازي زاهد- مطبعة الغري الحديثة- النجف الاشرف (ط١) ١٩٧٤.
- شعر النابغة الجعدي- منشورات المكتب الاسلامي- بدمشق- جمع عبد العزيز رباح (ط١) ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤.
- شعر يزيد بن مفرغ الحميري جمع د. داود سلوم مطبعة الايمان- بغداد ١٩٦٨.
- كتاب التسهيل لعلوم التنزيل- محمد بن احمد بن حربي الحلبي- مطبعة مصطفى محمد- مصر (ط١) ١٣٥٥هـ.
- كتاب سيبويه- لابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر- تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب (ط١) ١٩٧٣.
- الكشاف- لابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي- دار احياء التراث العربي- بيروت (ط٢) ١٤٣١هـ- ٢٠٠١.
- لسان العرب- ابن منظور- دار صادر- بيروت ١٩٥٥.
- اللمع في العربية- لأبي الفتح عثمان بن جني- تحقيق د. فائز فارس- الاردن (ط١) ١٩٨٨.
- مجالس ثعلب- لأبي العباس احمد بن يحيى ثعلب- تحقيق عبد السلام هارون- دار المعارف بمصر ١٩٤٨- ١٩٤٩.

- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه- نشره براجستراسر، دار الهجرة- مصر ١٩٣٤.
- مشكل إعراب القرآن- مكي ابن أبي طالب القيسي- تحقيق د. حاتم الضامن- منشورات وزارة الثقافة و الإعلام- بغداد ١٩٧٥.
- معاني القرآن- لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط تحقيق د. فائز فارس- الكويت (ط٢) ١٩٨١.
- معاني القرآن- لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق محمد علي النجار و اخرين، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٢.
- المعجم المفرس لألفاظ القران الكريم- محمد فؤاد عبد الباقي دار الدعوة استنبول تركية.
- معجم مقاييس اللغة- لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا- تحقيق عبد السلام هارون مطبعة مصطفى البابي الحلبي- بمصر (ط٢) ١٣٩٢- ١٩٧٢.
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب- لجمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق د. مازن المبارك- محمد علي حمد الله، مؤسسة الصادق- طهران (ط٥) ١٣٧٨.
- مفردات ألفاظ القرآن- للراغب الأصفهاني- تحقيق صفوان عدنان داوودي- دار القلم- دمشق- انتشارات ذوي القربى بيروت.
- المقتضب- لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد- تحقيق محمد عبد الخالق عصيمة- عالم الكتب- بيروت د. ت.
- منّة المنّان في الدفاع عن القرآن- السيد محمد محمد صادق الصدر مطبعة أنصار الله للطباعة و النشر- النجف الأشراف ١٤٢٤هـ.
- منهج السالك في كلام على ألفية ابن مالك- لأبي حيان الأندلسي سدني كليزر نيوهافن- ١٩٤٧.
- النهر الماد من البحر المحيط- لأبي حيان الأندلسي- دار الفكر بيروت (ط٢) ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨.
- همع الهوامع في في شرح جمع الجوامع- جلال الدين السيوطي- تحقيق د. عبد العال سالم مكرم- دار البحوث العلمية ١٣٩٧هـ- ١٩٧٥ و ما بعدها.